الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

القضايا التداولية في "نقد الشعر لقدامة بن جعفر" عينة

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة و أدب عربي

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
كريمة مشيتوة

إشراف الأستاذة:
دلال أوشن

السنة الجامعية: **2014/2013**

مقدمة

مقدمة

اللغة ملكة إلهية، ووسيلة الاتصال، ولأهميتها و الحاجة الماسة إليها اتخذت مجالا للبحث في تخصصات عديدة سواء قديمة أم حديثة، فكانت محورا أساسا في قضايا عدة دينية كانت أم سياسية. و تعد اللغة ظاهرة اجتماعية، يرجع تطورها إلى العامل الاجتماعي المتمثل في حضارة أمة ما، وديانتها،و عقائدها وعاداتها، وتقاليدها، وشؤونها الاجتماعية وكلما اتسعت أمة ما ورقى تفكيرها نهضت لغتها فاللغة مرآة تعكس الأمة التي نشأت في كنفها.

وللغة مظاهر تتمثل في الأصوات، والأساليب، والعبارات،والمفردات وغيرها هذه المفردات و العبارات لا قيمة لها بعيدة عن سياقها، فلا بد من دراستها مقرونة بكل متعلقاته من متكلم، ومتلق، وعوامل خارجية أخرى كزمان و مكان التخاطب، لكي تتضح مقاصده والمعاني التي يرمي إيصالها إلى المخاطب، وكل هذه الأمور تهتم بها التداولية بالإضافة إلى اهتمامها بالنصوص الأدبية باعتبارها منهجا للتحليل و التأويل.

و قد اخترنا موضوعا يتلاءم و الأفكار المطروحة في ميادين البحث الحديث، إذ يدور حول معالجة ظواهر لسانية تمثل في آليات تداولية نلمحها في النص النقدي، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، لنسم عملنا*القضايا التداولية في نقد الشعر لقدامة بن جعفر أنموذجا*، فقد حاول العرب من نحاة،و بلاغيين،و أصوليين أن يدرسوا اللغة، فكانت دراستهم للعملية التواصلية بين طرفي الخطاب قديمة جدا.

إذ تعود الدراسات التنظيرية للتداولية إلى "الجاحظ" و"أبي هلال العسكري"، و "ابن قتيبة"، و "حازم القرطاجني"، كما أبانت مباحثهم على اختلاف مرجعهم الفكري اهتماما كبيرا بالمجال التداولي، فكانت عنايتهم تشمل المرسِل، و المتلقي، و المقام الذي يحدث فيه الكلام، و مقاصد المتكلم. و هنا تكمن أهمية هذا البحث من خلال الكشف عن العلاقة الوطيدة بين المكون التداولي و النقد، الذي يسمح لنا باكتشاف الأبعاد بينهما.

ومن آفاق هذا البحث وفرضياته:

-الكشف عن المكون التداولي في النقد العربي.

أما الهدف الأساس والرئيس من هذا البحث هو:

-الوقوف على ملامح التداولية في نقد الشعر لقدامة بن جعفر.

أسباب كثيرة دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى لعل أهمها:

- شغفنا بالدرس اللساني، و محاولة معرفة بعض أسراره و خباياه.

- هذا النوع من الدراسات يسمح للباحث باستخلاص أكثر من نتيجة.

- ورود بعض ملامح التداولية في النقد يلفت الانتباه.

- يسمح لنا هذا النوع من الدراسات الاطلاع على مصادر و مراجع متنوعة بين عربية وأجنبية.

و قد تنازعت في ذهننا تساؤلات عدة شملت أهم المفاهيم الأساسية التي يدور عليها البحث و التي نلخصها في النقاط التالية:

ماهي التداولية و ما فروعها و أنواعها؟.

- كيف ظهرت و تكونت الدراسة التداولية؟و من هو رائدها؟ .

- ما أهمية المكون التداولي عند القدامى و المعاصرين؟ .

- هل توجد علاقة بين النقد و المنهج التداولي؟ .

- فيم تكمن خصوصية الاتجاه التداولي لدى النقاد؟ .

– ما مدى تأثر قدامة بالدرس التداولي؟ .

– هل يمكن أن نتوصل إلى بعض ملامح التداولية في النقد؟ .

فالهدف الأساس من هذا البحث هو :

– الوقوف على المكون التداولي عند قدامة بن جعفر.

واتخذ هيكل البحث الصورة التالية: مقدمة و مدخل، و فصلين، وبعد ذلك تأتي الخاتمة.

فقد أشرنا في المقدمة إلى علاقة اللغة بالتداولية من خلال العملية التواصلية والإشارة على الموضوع، و جذور التداولية عند العرب، بالإضافة إلى نص الإشكالية التي تبعها الهدف الرئيس من البحث، دون أن ننسى المنهج وأسباب اختيار الموضوع.

و مدخلا كان مخصصا للحديث عن تعريف النقد لغة و اصطلاحا، و صلته بالمنهج التداولي.

وقد حاولنا أن نقسم موضوعنا إلى فصلين فصل نظري و آخر تطبيقي، الأول عنون التداولية و أصولها الفلسفية، وذلك بتحديد مفهوم التداولية لغة ومفهوما من قبل الدارسين والوقوف على نشأة التداولية وتطورها مع الفلاسفة، وأصولها الفلسفية. والثاني وسم المكون التداولي ونقد الشعر،الذي خصصناه للحديث عن المكون التداولي في النقد العربي الحديث وركزنا فيه على استخراج ملامح التداولية عند قدامة بن جعفر.

و الخاتمة تضمنت مختلف النتائج التي أمكننا التوصل إليها.

وقد نوعنا في مادة البحث بين معاجم، و مصادر، و مراجع عربية و أخرى غربية ومن المعاجم نذكر "لسان العرب لابن منظور"، الذي استعنا به لتتبع اشتقاقات لفظة التداولية ومعناها اللغوي، و من المصادر "نقد الشعر لقدامة بن جعفر" الذي أسهم في بناء هذا

البحث، و من المراجع العربية "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة"، و "التداولية و البلاغة العربية لباديس لهويمل".

و اعتمدنا في بحثنا منهجا تاريخيا خصص لنشأة التداولية من قبل فلاسفة أمثال "أوستين" وتطورها اثر أعمال اللسانيين كـ: "سيرل"، كما تطرقنا لتأريخ كتاب "نقد الشعر" الذي يعد أول أثر نقدي علمي مشهور في الأدب العربي بفضل صاحبه "قدامة بن جعفر" أشهر النقاد العرب و ذلك من خلال استعانتنا بالمنهج التحليلي للكشف عن الملامح التداولية في هذا النص النقدي.

و ككل باحث اعترضتنا جملة من الصعوبات تتمثل في:

– عدم توفر الكتب التي تختص بهذا النوع من الدراسات الحديثة خصوصا في كتاب "نقد الشعر".

– قلة التطبيقات على التداولية في النصوص النقدية، لاسيما في الجانب التطبيقي.

– صعوبة الحصول على ما يدرس في هذا المجال، و إن وجدت دراسات تكون بلغات أجنبية غير مترجمة.

و في الختام نتوجه بخالص الشكر إلى أستاذتنا المشرفة *دلال أوشن* ،وذلك لتوجيهها لنا إلى السبل الصحيحة في البحث و لتشجيعها.

ونسأل الله عز وجل التوفيق

مدخل

1- ماهية النقد و علاقته بالمنهج التداولي.

استعمل الأدباء العرب كلمة النقد« بالاستعمالين لنقد الكلام شعره و نثره على السواء وبدأ ظهور ذلك في القرن الثالث الهجري، وسار النقاد العرب في نقدهم على كل من الاستعمالات القراءة، والفهم، والتحليل، والشرح، والتمييز، والحكم.

1- ماهية النقد وعلاقته بالمنهج التداولي:

مادة نقد لها معان شتى في معاجم اللغة وشواهدها نكتفي بذكر أربعة منها:

«**الأول:** تمييز الدراهم،ومعرفة جيدها من رديئها ،قال الشاعر:

تنفى يداها الحصى في كل هاجـــرة نفى الدنانير تنقاد الصياريـــــف

الثاني:الإعطاء، و في مختار الصحاح: نقد الدراهم، و نقد له الدراهم أعطاه إياه فانتقدها أي قبضها.

الثالث:اختلاس النظر نحو الشيء، تقول: نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا ،ونقد إليه بمعنى اختلس النظرة نحو هو مازال ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه و الإنسان ينقد الشيء بعينه و هو مخالسة النظر لئلا يفطن إليه.

الرابع:العيب إذ جاء في حديث أبي الدرداء أنه قال: إن نقدت الناس نقدوك و إن تركتهم تركوك؛ أي إن عبتهم عابوك». و الذي نستنتجه مما سبق ذكره أن المعنى الأول هو الأقرب إلى مفهوم النقد، «"وهو التمييز بين الجيد و الردئ من الدراهم ، و معرفة ذائفها من صحيحها»". (1) ،هذا التعريف حصر النقد في علاقته بجانب واحد وهو التمييز بين الجيد والردئ .

« فهو يعنى بدراسة الأساليب و تمييزها، ويتناول العمل الأدبي و يفسره و يناقشه مستخلصا عناصر الجمال التي احتواها والتي كانت سببا في سموه و ارتقائه ، أو بيان السمات التي أدت إلى اتضاعه و احتقاره».(2)،واستعملوه في وجهين:

1. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنين بالقاهرة مكة للطباعة، 1419هـ_1998م ، ص07.

2. المرجع نفسه ص08.

1- «في القديم و الحديث على معنى التحليل و الشرح و التمييز و الحكم، فالنقد عندهم دراسة الأشياء و تفسيرها و تحليلها، وموازنتها بغيرها المشابهة و المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها و درجتها. وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى.

2- " وكذلك بمعنى العيب و المؤاخذة و التخطئ".(1)

في حين يعرفه المحدثون بأنه «التقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة لسواه فكلمة النقد تعني في مفهومها الدقيق الحكم، وهو مفهوم نلحظه كل استعمالات الكلمة حتى في أشدها عموما".(2)، وهكذا نجد أن أصول النقد تتمثل في القراءة والفهم، والتفسير، والحكم.

وأن الغرض منه كما يقول بعض النقاد "دراسة الأساليب أو نفوس الكتاب أو دراسة الآراء والأفكار»«.(3)

ويعد النقد"من أهم الحوافز الدافعة إلى ازدهار الإبداع الأدبي، و تطور أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية و الثقافية و تنوع مناهجه التحليلية، و ما فتئ كل إبداع سردي أو شعري يقابل بإبداع نقدي في مواكبة دائبة عبر العصور وتعاقب الأجيال،وما ازدهر الأدب في عصر من العصور إلا و كان النقد وافدا له، تفسيرا أو تقييما أو إبداعا، و كلما قلت القراءة المبدعة خبت جذوة الإبداع و قاربت الأفول، فوقف الكتاب عند عتبة السائد و اكتفى النقاد والدارسون بما تحقق لديهم من مناهج و أدوات و رؤى، فجاءت قراءتهم تقليدية مكررة، تكبت مقصدية النص،و تخبت طموح الناص". (4)، لهذا يمكننا أن نعتبر النقد من بين أسباب تطور الأدب.

1. قدامه بن جعفر، نقد الشعر،تحقيق و تعليق د: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ص 12.
2. قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 13.
3. المرجع نفسه ، ص 15.
4. أحلام الجيلالي ، المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية،السعودية،أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، ص 09.

ولقد «نشأ التفكير التداولي من الاهتمام بالتواصل و الاستعمال الفعلي للغة، إذ ارتبطت التداولية بحقل الفلسفة التحليلية، ثم انفصلت عنها لتكون ذات توجه لساني يعنى بدراسة اللغة لحظة الاستعمال، إن التقاء التداولية مع منظومة من العلوم جعل الجانب المفاهيمي لها يمتاز بالثراء و الشعب من باحث لآخر،إذ ظهرت تعريفات مختلفة لها. »،و نجد في هذا الصدد « دومنيك مانقونو dominique manqueneau يتحدث عن هذه الوفرة المفاهيمية بقوله: أنها نابعة من كون التداولية "ملتقى لمصادر أفكار و تأملات مختلفة يصعب حصرها"». (1)، فاللغة ترتبط بالتداولية ارتباطا واضحا.من خلال اهتمامات التداولية باثراء اللغة بمفاهيم متعددة.

إضافة إلى «تداخلها مع علوم أخرى مما جعل مجالها ثريا وواسعا غالبا ما يكون عسيرا يجعل الباحث يتيه في فروعها المعرفية». (2)، و ذلك راجع إلى طبيعة المنشأ الذي قامت عليه وهو منشأ فلسفي.

إن أهم ما ركزت عليه الأبحاث التداولية في مجال فهم الخطاب و التخاطب هو «النظر إلى الأداء الكلامي ضمن السياق إذ فلم يعد ذلك الأداء متعلقا بفهم اللغة بوصفها موضوعا مستقلا عن الممارسة، بل بتمييزها وتفسيرها وفقا لتحديد الاستعمال اللساني ، فالتواصل مبني على التبادل الكلامي بين متكلم يوجه كلامه نحو متلق قصد الفهم و التفاهم»(3).

فهدفها دراسة اللغة أثناء التواصل بين متكلم و متلق.

1. Dominique maingueneau : pragmatique le discours litteraire, nathan, paris, 2001, p : 01

2. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م، ص 10.
3. المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الأول

"التداولية وأصولها الفلسفية"

1- تعريف التداولية.

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

1-3- مفهوما.

2- نشأة التداولية و تطورها.

2-1- نشأة التداولية.

2-2- تطور التداولية.

3- مهام التداولية.

4- فروع التداولية.

5- درجات التداولية.

6- جوانب الدراسة التداولية.

7- الأصول الفلسفية للتداولية.

اتسمت لفظة التداولية في الجانب اللغوي بتعدد اشتقاقاتها ومعانيها، وذلك بحسب ورودها في المعاجم اللغوية، إذ حاولنا تتبع تلك المعاني التي تتخذها التداولية.

1-تعريف التداولية:

1-1-لغة:

وردت في لسان العرب لـ"ابن منظور":« دَوَلَ و الدَّولة و الدُّولة العُقبةُ في المال والحرب سواء وقيل:الدُولةُ بالضم:في المال، والدَولة بالفتح في الحرب، وقيل:هما سواء فيهما يضمان ويفتحان، وقيل بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا و الجمع دُوَلٌ و دِوَلٌ »، وقال أبو عبيد :الدُولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه والدَولة بالفتح الفعل.

الدُّولةُ برفع الدال في المِلك و السنن التي تغير و تبدل عن الدّهر فتلك الدُّولة و الدُّول.

و قال الزجاج: الدُّولة اسم للشيء الذي يتداول، والدَّولة الفعل و الانتقال من حال إلى حال.

و من تَدَاوَلْنا الأمر أخذناه بالدُّول ،وقالوا: دَواليك أي متداولةً على الأمر ،و قال "سيبويه" وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال.

و دَالتْالأيام أي دارت،و الله يُدَاوِلُهاَ بين الناس وكذا تَلَوتْه الأيدي :أخذته هذه مرة وهذه مرة و دال الثوبُ يَدولُ أي بلي،و قد جعل وده يَدول أي يَبلَى.

كما أنه يقال:تَدَاوَلْنا العمل و الأمر بيننا بمعنى تعاورَناه، فعمل هذا مرة، وهذا مرة. » (1)

هذا التعريف الصادر عن" لسان العرب" ركز فيه على تعدد دلالات كلمة التداولية ودورها.

في حين وردت كلمة "التداولية" و في "المعجم الوسيط" من: "أَدال الشيء"جعله متداولاً وفلاناً و غيره على فلان أو منه نصره ، وغلبه عليه و أظفره به (2).

1. إبن منظور، لسان العرب ،ضبط نصه و علق حواشيه.د.خالد رشيد القاضي.دار صبح ايدوسفت ،الدار البيضاء ،بيروت –لبنان ،ج4 ط1(1427هـ–2006م)،ص432.

2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4(1425هـ–2006م)، ص304.

كما أنه يقال:" دَاوَلَ الله الأيام بين الناس:أدارها و صرفها في التنزيل الحكيم «وتلك الأيام نُداولها بين الناس سورة آل عمران:[الآية 140]».(1)

دَوَلَ دالاً : كتبها، و(تدويل المدينة)جعل الأمر فيها لدول مختلفة. و انْدَال القوم: تحولوا من مكان إلى مكان.

و منه يقال: تَداولتِ الأيدي الشيء أخذته هذه مرة و هذه مرة ويقال تَداول القوم الأمر. (2)

نجد أن التعريف السابق الذي ورد في المعجم الوسيط لا يكاد يختلف عن التعريف الأول إذ تظهر المشابهة في هذين التعريفين كون التداولية هي الأخذ بالدول أي بالمرة.

فالذي نلاحظه من خلال تعريف المعاجم للفظة "التداولية "لا اختلاف في ماهية أو دلالة جذر مصطلح التداولية ،فهي لا تخرج عن مفهوم التحول،والتنقل،والتفاعل ،و كذا الانقلاب من حال الى أخرى.

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ص304

1-2- اصطلاحا :

التداولية Pragmatique «مصطلح أقترن بحقل علمي جديد و لكن له استعمالاته في اللاتينية Pragmaticus وفي الإغريقية Pragmaticos بمعنى عملي، و قد ارتبط توظيفه في العصر الحديث في بداية ظهوره بالفلسفة الأمريكية البراغماتية .

ففي اللغة العربية يجب التفرقة بين مصطلحي التداولية و البراغماتية، فالأول يقصد به «الاتجاه اللغوي الجديد الذي يعنى بقضايا الاستعمال اللغوي»، أما الثاني فهو «مصطلح فرنسي أو ما يترجم إلى الذرائعية أو النفعية أوغيرهما كمذهب فلسفي تجريبي عملي».(1) وكنتيجة «لتعدد المنطلقات و اختلافها في الدراسة التداولية حدث نوع من التداخل مع حقول أخرى،أدى إلى تعدد التسميات ، و خصوصا في ترجمتها إلى العربية و منها:

«مصطلح البراغماتية.

مصطلح علم التداول.

مصطلح علم المقاصد.

مصطلح المقامية.

مصطلح السياقية.

مصطلح الأفعالية. »(2)

و من الهام جدا أن نشير إلى أن مصطلح "التداولية "قد ارتبط باتجاهين مختلفين:جانب استعمالي و آخر فلسفي.

«الأول:اهتمامه بالجانب الإستعمالي للغة في مختلف السياقات فيحاول تجاوز الطرح المتوارث للبنية اللغوية ،و ذلك من أجل الكشف عن الوظيفة الإنجازية للغة. » (2)

1. دراسات أدبية، دورية فضيلة محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، العدد الأول ماي 2008/جمادى الأولى 1429 هـ/الجزائر، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، رئيس التحرير . د. عبد الحليم بن عيسى جامعة وهران الجزائر .ص9.

2. المرجع نفسه ص10

الثاني:«منطلقه فلسفي، يحاول بحث القضايا المعرفية من خلال أثارها العملية». (1)

وفي موضع آخر هي« Pragmatics دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام Language In Use» بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية ،لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية هي دراسة الكلمات أو العبارات و الجمل كما نستعملها و نفهمها و نقصد بها ،في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس و المعاجم ،و لا كما تقترح كتب النحو التقليدية ».(2)

من خلال هذا القول نفهم أن التداولية لا تدرس اللغة بعيدة عن السياق التي ترد فيه فهي تهتم وتركز على بالاستعمال اللغوي ، فمصطلح "التداولية " تعدد بحسب تخصصات أصحابه، و مجال اهتمامهم، إذ نخلص مما سبق ذكره في الأقوال السابقة أن مصطلح " Pragmatiqe" رغم اختلافه إلا أنه يحمل معنى التواصل بين طرفي المتخاطبين.

يمكننا أن نضع مخططا يلخص ما سبق ذكره وهو كالآتي:

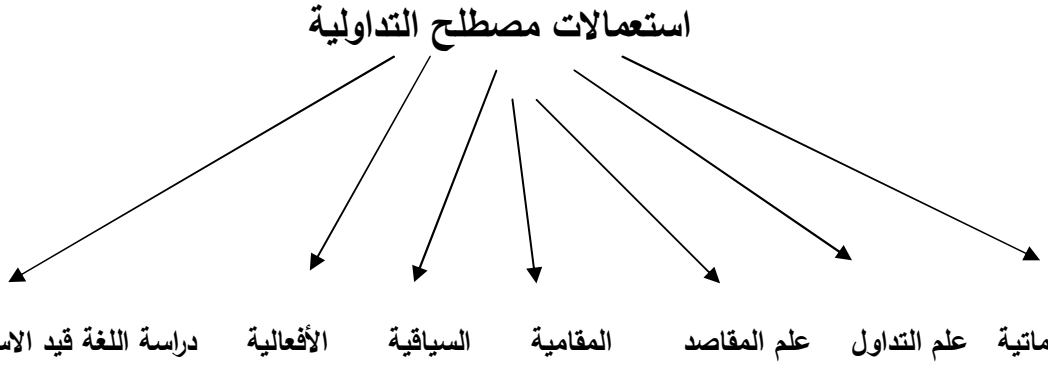

مخطط(أ) يوضح اختلاف استعمال مصطلح التداولية.

1. دراسات أدبية، دورية فضيلة محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، العدد الأول ماي 2008–جمادى الأولى 1429 هـ–الجزائر، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، رئيس التحرير . د. عبد الحليم بن عيسى جامعة وهران الجزائر .ص10.

2. بهاء الدين محمد مزيد ،تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، شمس ،المقطم –القاهرة ط،2010م ،ص19 .

1-3- التداولية مفهوما:

لقد اكتسبت التداولية تعريفات عديدة تبعا لاتجاه الباحثين فاستعمالها يعود إلى الفيلسوف «تشارلز موريس» باعتبارها تمثل:«دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها».(1)و بالتالي فمفهومها ارتبط بالجانب الفلسفي .

و من أبرز تعريفات التداولية تعريف تشارلز موريس Moris (1938) الذي يقول: «إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ،ومستعملي هذه العلامات» (2) .

لكن الملاحظ في هذا التعريف أن التداولية هي جزء من علم السيمائيات ،في حين يعرفها "ماري دييرMarie diller و فرانسواز ريكان Francois Récanah "،بأنها «دراسة استعمال اللغة في الخطاب ،شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية». ، و بالتالي إذا حللنا هذا القول نستنتج ما يلي:

1-«التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال.

2-تسعى التداولية إلى الكشف عن المقدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية.

3-التداولية بحث في الدلالات التي تفيدها اللغة في الاستعمال».

كما أن فرانسيس جاك Français Jaques يرى أن التداولية «تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا».

أما عند رائدها أوستين فهي«جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي، من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي ،و بهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى أخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير و التأثر».(3)

نستنتج من خلال قول "أوستين" و "جاك" أن التداولية تهتم باللغة من الجانبين التواصلي والاجتماعي وذلك من خلال عمليتي التأثر و التأثير، وهي بذلك ترتقي باللغة.

1. عبد الهادي ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية دار الكتب الجديد المتحدة ،بنغازي ليبيا ط1،2004م .ص21.
2. دراسات أدبية دورية ص.10
3. المرجع نفسه ص11.

في حين عرف "طه عبد الرحمان" هذا المصطلح بأنه «متعلق بالممارسة التراثية هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس و خاصتهم فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث».(1)، خصص مصطلح التداولية بجانبي التواصل والتفاعل.

أما عند محمود أحمد نحلة في كتابه الموسوم بأفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر فإنه يرى أن مصطلح التداولية «يعود إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس الذي استخدمه سنة 1938 دالا على أن التداولية تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها. (2)

بينما التداولية هي «ليست علما لغويا محضا ،بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية و يتوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة ،و لكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال»(3) ، فهذا التعريف يؤكد مدى اهتمام التداولية بالجانب التواصلي.

وبالتالي فالتداولية «ليست علما لغويا محضا ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتراكيب اللغوية أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب ،بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات ،و البحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية و الأفعال الاجتماعية ، و من ثم التعامل مع الخطاب الإبداعي بوصفه تعبيرا عن تواصل معرفي اجتماعي في سياق ثقافي».(4)

لذا نستنتج أنها علم يهتم بدراسة الظواهر اللغوية في مجالات الاستعمال. وعلى هذا تعد التداولية «مجالا جديدا في حقل الدراسات الإنسانية و ليس في مجال اللسانيات فقط»(5).

نلاحظ أن هذا التعريف جامع إجمالي للمجال التداولي،فهي لم تعد تختص بالدرس اللساني فقط، بل وسعت اهتماماتها إلى الجانب الاجتماعي.

1. طه عبد الرحمان ،تجديد المنهج في تقويم التراث ،المركز الثقافي العربي بيروت –الحمراء ،ط2،ص25.
2. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجاسمية، 2002 م،ص09.

3. مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة بيروت ،ط1،،2005م ،ص16.

4. عبد الفتاح يوسف، التداولية و تنوع مرجعيات الخطاب ،حدود التواصل بين لسانيات الخطاب و الثقافة ،جامعة المنصورة ،مصر ،ص.675

5. المرجع نفسه ص 676.

2- نشأة التداولية وتطورها :

2-1 نشأة التداولية:

توافقت «نشأت التداولية تقريبا مع نشأة العلوم المعرفية كعلم النفس، واللسانيات، و فلسفة العقل ،و الذكاء الاصطناعي، وعلوم الأعصاب ،إذ ظهرت هذه الأخيرة ردا على التيار السلوكي .

ومن الهام جدا أن نذكر «بعدم الخلط بين التداولية التي تعني في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها، وبين النفعية التي تعد مذهبا يتخذ القيمة العملية التطبيقية قياسا للحقيقة». (1) ،وهو فرق واضح بين التداولية و النفعية.

عندما «ألقى الفيلسوف جون أوستين Austin «محاضرات وليام جايمس »عام 1955م،لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات ، فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ، ونجح في ذلك غير أن « محاضرات وليام جايمس »تعد بوتقة التداولية اللسانية (2) ، إذ يرجع الفضل في نشأتها« إلى الفيلسوف أوستين اثر صدور كتابه الموسوم " كيف نصنع الأشياء بالكلمات"».(3)

كان الهدف من باقي محاضرات أوستين التي ألقيت سنة 1955م وضع أساسا واحدا من أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوساكسونية في تلك الفترة (4)، و هو علاقة اللغة بالواقع.

---

1. ينظر آن روبول ، جاك موشلار ، ترجمة سيف الدين د.عموس وآخران ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، دار الطليعة،الحمراء /بيروت ص 27،28و29.
2. المرجع نفسه،ص 29 .
3. راضية خفيف بوبكري، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي ،مقاربة نظرية، مجلة شهرية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد399، تموز 2004م،ص .12
4. ينظر آن روبول، جاك موشلار، ص 29.

يتمثل هذا الأساس في أن «اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع فكل الجمل عدا الاستفهامية والأمرية والتعجبية يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة ، فهي صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه قد تحقق فعلا في الكون، وهي كاذبة بخلاف ذلك». (1)

ومثال ذلك جملة: آن وجاك كتاب التداولية اليوم.

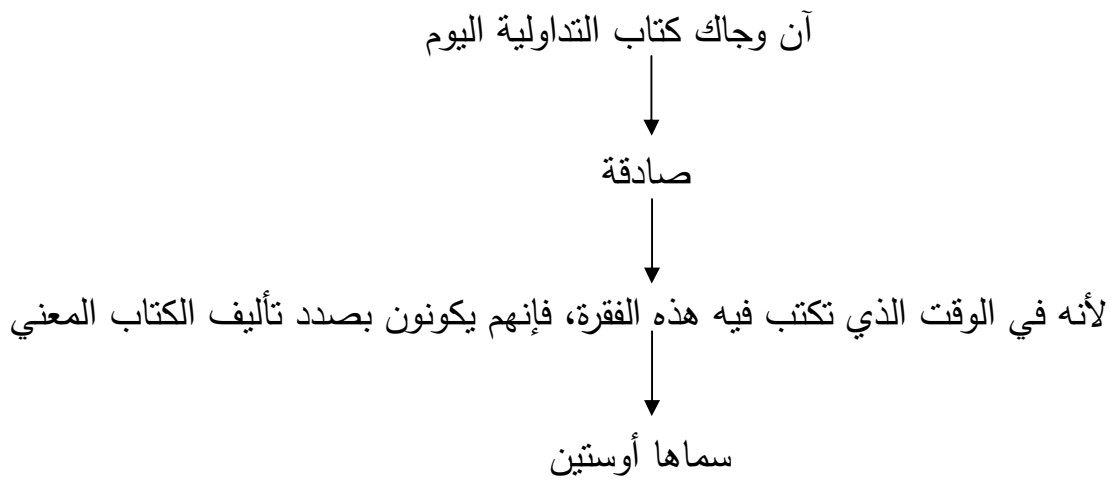

مخطط (ب): «الإيهام الوصفي» (2)

جملة توضح علاقة اللغة بالواقع.

لقد «انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن كثيرا من الجمل التي ليست إستفهامية،أوتعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب،فهذه الجمل لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره ، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة إنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها » (3)، فمعيارا الصدق والكذب لا يطبق على هذه الجمل لأنها لا ترتبط بالواقع.

1. المرجع نفسه، ص 29،30.
2. ينظر آن روبول ، جاك موشلار، ترجمة سيف الدين د.عموس وآخران ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ص30.
3. المرجع نفسه الصفحة 30 .

وسنوضح من خلال هذه الجمل المغزى من الكلام السابق :

	الجملة	مفادها
01	"آمرك بالصمت"	فرض الصمت على مخاطبه يحتمل انه يسعى إلى الإنتقال من حال الضجيج في الكون إلى حالة السكون فيه.
02	"أعدك بأن آتي غدا"	يخلق إلزاما وضربا من العقد الأخلاقي بينه وبين مخاطبه وهو عقد غير موجود

جدول(أ): توضيح صدق و كذب الجمل.

لذا نستنتج مما سبق أن الجمل التي تصف الكون يمكن أن نحكم عليها إما بالصدق أوالكذب، أما الجمل الأخرى كالأمثلة السابقة فلا يمكننا الحكم عليها لا بالصدق ولا بالكذب فسمى« أوستين الجمل من الضرب الأول وصفية ، ومن الضرب الثاني إنشائية وتنفرد الجمل الإنشائية بعدد معين من الخصائص لا توجد في الجمل الوصفية ومن ذلك أنها تستند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال وتتضمن فعلا من قبيل "أمر"،و"وعد"،و "أقسم"، و"عمد" وتسمى هذه الأفعال أفعالا إنشائية ، ويتم الحكم عليها بمعيار "التوفيق "أو" الإخفاق" ». (1)

وقد «عرفت رؤية أوستين لـ " محاضرات وليام جايمس " تطورا ، إذ لاحظ أن المقابلة بين الجمل الإنشائية والوصفية ليست بسيطة كما اعتقدها إذ قادته هذه الملاحظة إلى الإقرار بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل ،ويميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية :العمل الأول:هو العمل القولي،وهو تركيب الألفاظ في جمل مفيدة» (2).

1. آن روبول ، جاك موشلار ،التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين د.عموس وآخران ، ص .31
2. صلاح الدين ملاوي، نظرية الأفعال الكلامية، مجلة كليات الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر،بسكرة قسم الأدب العربي العدد04 2000م،ص4.

«العمل الثاني : وهو العمل المتضمن في القول، وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما.

العمل الثالث: وهو عمل التأثير بالقول، وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما.

ومثال ذلك: الأمر بتنظيف الأسنان،فالأب وهو يقول لابنه:نظف أسنانك ينجز عملين بصفة متزامنة، فهو ينجز عملا قوليا يتمثل في نطقه لجملة:"نظف أسنانك"، والعمل المتضمن القول يتمثل في أمره لابنه بتنظيف أسنانه والابن يجيب "لا أشعر بالنعاس"، ينجز ثلاثة أعمال العمل القولي بنطقه للجملة"لا أشعر بالنعاس"، والعمل المتضمن القول في إخباره الطفل عدم الرغبة في النوم، وأخيرا ينجز الابن عمل التأثير بالقول المتمثل في الإقناع،بما أنه يسعى إلى إقناع أبيه بإمهاله تنظيف أسنانه،بما أنه لا شعر بالنعاس(1)

وهكذا تخلى أوستين في هذه المرحلة عن التمييز بين هذا النوع من الجمل «وكشف مفهوم العمل المتضمن في القول بوضوح ما يقصده أوستين بالإنشائي وهذا المفهوم نجده في أعمال المعاصرين ،أقر أوستين بأن كل جملة بمجرد التلفظ بها على نحو جاد توافق على الأقل إنجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول ،وتوافق أحيانا كذلك القيام بعمل تأثير بالقول وأفرد محاضراته الأخيرة لتصنيف مختلف أنواع الأعمال المتضمنة في القول وقد توفي سنة 1960 بعد فترة وجيزة من تقديم"محاضرات وليام جايمس" التي نشرت بعد وفاته سنة 1962»(2).

2-2 تطور التداولية :

لقد تطورت التداولية في« أوربا القارية ،وبالخصوص في فرنسا إثر أعمال أوستين وسيرل ،وكان ذلك بفضل اللسانيين فهي تداولية تسعى إلى أن تكون مندمجة في اللسانيات لا كتكملة لها ، بل كجزء لا يتجزء منها »(3). لعل هذا يوضح علاقة التداولية بعلم اللسانيات.

---

1. ينظر آن روبول ، جاك موشلار ،التداولية اليوم علم جديد في التواصل ص 32.
2. المرجع نفسه، ص 33.
3. المرجع نفسه ،ص47.

فقد تطورت من « المجال اللغوي ،و المنطقي ،و الفلسفي الى الذرائعية الأدبية التي تنقل النص من المستوى النحوي و الدلالي الى المستوى التداولي حيث تركز على الاراء في النقد المعاصر على مفهوم التواصل، و الذي يقوم على عملية الفهم و التأويل . »(1) و يتم ذلك «ضمن مجموعة من المقاربات اللغوية من بينها تحليل الحوار،و النص والخطاب»(2) إنطلق التفكير في التداولية المسماة التداولية مندمجة كما عرضها على سبيل المثال أوزوالد دكرو Oswald Ducrot ،من ملاحظة أن الدلالات اللغوية تتأثر بشروط إستخدام اللغة وهي شروط مقننة ومتحققة في اللغة »(3).

فمثلا « صراحة » « فيما بيننا » أمثلة تضمن ظروفا وأحوال ،لا تفهم دلالاتها إلا من خلال النظر إلى العمل اللغوي الذي تصفه وتعد له. وليس من خلال ظهورها في الجمل». فالذي نلاحظه أن تحاليل العبارات اللغوية التي تتضمن أفعالا إنشائية كنحو : « فضلا عن ذلك »،و« أخيرا» و« فعلا» تقودنا إلى الفرضية التي تعتبر ان دلالة هذه الكلمات (المعجمية أو النحوية) تتضمن تعليمات حول كيفية إستعمال الجمل في الخطاب »(4).

فمن خلال العودة إلى المسألة اللغوية التي كانت وراء تطور التداولية المنذمجة،ونقصد بذلك مسألة الإقتضاء،فإنه يمكننا وبكل سهولة وصف الإقتضاء بأنه « المضمون الذي تبلغه الجملة بكيفية غير صريحة هكذا فإن القائل إذ قال «كف زيد عن ضرب زوجته»،فإنه قال صراحة أن زيدا لا يضرب زوجته الآن (وهذا هو المحتوى المقرر أو الإخبار)،كما أنه أبلغ بكيفية غير صريحة أن زيدا ضرب زوجته فيما مضى (وهذا هو المحتوى المقتضى أوالإقتضاء) » (5).

1. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، مكة للطباعة 1998م، ص .191.
1. خفيف بوبكري، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي ،مقاربة نظرية، ص16 .
3. آن روبول ، جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ص.47
4. المرجع نفسه، ص.47
5. ينظر المرجع نفسه، ص47.

3- مهام التداولية:

تتمثل مهام التداولية في اهتمامها باللغة من خلال الجانب التواصلي، فهي تهتم بـ:

«دراسة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات و المقامات المختلفة فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي و ذلك لكونه ينتقل باللغة من وجود بالقوة في ذهن صاحبها إلى وجود بالفعل من خلال الممارسة الفعلية و على أساس هذه الممارسة يتحدد القصد و الغرض من الكلام ».فالتداولية لا تدرس اللغة بعيدا عن السياق.

فهي إذن تدرس اللغة باعتبارها «كلاما محددا صادرا من متكلم محدد و موجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرضي تواصلي محدد».

هذا من جهة أما من وجهة نظر فان دايك فمهام التداولية تتضمن:

«دراسة شروط نجاح العبارات و صياغة شروط ملاءمة الفعل لإنجاز العبارة ومدى ملاءمة كل ذلك لبنية الخطاب و نظامه، إذ يقول« إن أحد مهام التداولية أن تتيح صياغة شروط إنجاح إنجاز العبارة و بيان أي جهة يمكن بها أن يكون مثل هذا الإنجاز عنصرا في اتجاه مجرى الفعل المتداخل الانجاز الذي يصبح بدوره مقبولا أو مرفوضا عند فاعل آخر وبهذا الاعتبار، فإن المهمة الثانية تقوم في صياغة مبادئ تتضمن اتجاهات مجاري فعل الكلام المتداخل الانجاز الذي ينبغي أن يستوفي في انجاز العبارة حتى تصبح ناجحة والمهمة الثالثة أنه لما كانت معطيات التجربة متاحة بأوسع ما تكون في صورة العبارة فقط فيجب أن يكون من الواضح في التداولية كيف تترابط شروط نجاح العبارة كفعل انجازي وكمبادئ فعل مشترك الانجاز التواصلي مع بنية الخطاب و تأويله».(1)

ففان دايك يقر بشرط نجاح الفعل في العبارة، لتأدية غرض التواصل.

1. باديس لهويمل ، التداولية و البلاغة العربية ،مجلة الخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر، العدد07،،2011م ،ص164

4-فروع التداولية :

نظرا لسعة الدراسات التداولية في اللغة ،فقد تفرعت عنها نظريات متعددة،إهتم كل منها بجانب تداولي معين :

1- «التداولية الإجتماعية: التي تهتم بدراسة شرائط الإستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الإجتماعي.

2- التداولية اللغوية :والتي تدرس الإستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية .

3- التداولية التطبيقية: وهي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة.

4- التداولية العامة: وهي التي تعنى الأسس التي يقوم عليها إستعمال اللغة إستعمالا تواصليا أو إتصاليا ».(1)

من خلال ما سبق ذكره يمكن وضع مخطط يبين فروع التداولية ومهامها المختلفة إزاء الاستعمال اللغوي.

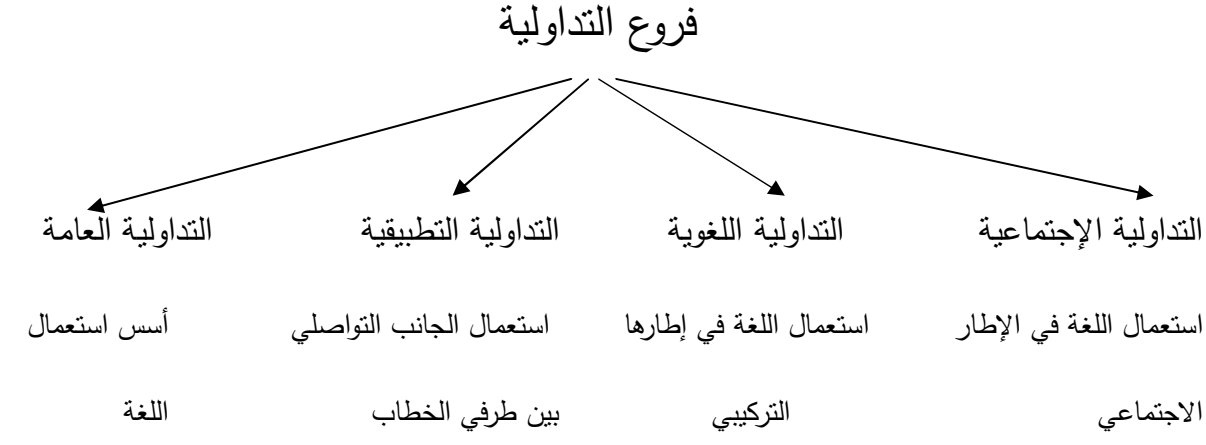

مخطط(ج): فروع التداولية.

1. محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية 2002، ص 15.

5-درجات التداولية :

بما أن التداولية «حقل لساني يهتم بالبعد الإستعمالي أو البعد الإنجازي للكلام، كما أنه يعطي إهتماما بالمتكلم والمتلقي ، والسياق، إلا أنه يجدر بنا الإشارة إلى أن هذا الإهتمام في حد ذاته ليس منسجما وموحدا وذلك لتوزعه بين مجالات تداولية مختلفة.

«اقترح«هانسون Hanson »(1974) ثلاثة مستويات للتحليل التداولي خاضعة للمؤشرات السياقية تتطلبها عملية التأويل » وهي تتمثل على التوالي في :

تداولية الدرجة الأولى .

تداولية الدرجة الثانية .

تداولية الدرجة الثالثة.

فأما تداولية الدرجة الأولى(La pragmatique de premier dugré)

فإنها «تعنى بدراسة مجموعة من الوحدات التي يتنوع فيها المرجع مع تنوع سياق الإستعمال فتهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ ،وبعض خصائص الجهاز التلفظي (مرسل –متلق–وضعية التلفظ).

«وفي هذا المستوى خصوصا يتم التدقيق في المبهمات (المفردات الإشارية) (D'eictique)كما أن بعض الدارسين يطلقون عليها إسم «التداولية التلفظية أو لسانيات التلفظ».(1)

في حين تهتم تداولية الدرجة الثانية La pragmatique de dexieme dugré بالكيفية التي يتكون بها معنى الملفوظ وذلك بمساءلة التأويلات(2)المنبثقة عنه ، والتي لم يصرح بها حرفيا في الملفوظ ، اذ تعرف هذه الدراسة بـ : متضمنات القول Les contenus implicites

1. قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث اربد /الأردن ط1 ،2012 م ص 07
2. المرجع نفسه، ص 08.

وتداولية الدرجة الثالثة La pragmatique du trisieme dugré : تتعلق بمعالجة الأبعاد الفعلية للغة ممثلة في نظرية أفعال الكلام وبذلك تختص بدراسة القيم التخاطبية المضمنة داخل الملفوظ والتي تسمح له بالإشتغال لفعل لغوي خاص في حين يطلق عليها البعض التداولية الإنجازية (الكلامية) La progmatique llocutoire. (1)

6-جوانب الدراسة التداولية:

يمكن «إرجاع هذه الجوانب إلى أربعة مسارات ، باعتبار أن الدراسات التداولية اهتمت بأكثر من جانب في الخطاب وتتمثل هذه المسارات في : الإشاريات، والافتراض المسبق ،والاستلزام الحواري ،والأفعال الكلامية ».

أولا : الإشاريات Deicties

«إن الإشاريات مثل أسماء الإشارة ،وأسماء الموصول، والضمائر وظروف الزمان، والمكان من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى في ذاتها.

فهي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع تفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه »(2)

تتصنف الإشاريات إلى : شخصية ،زمانية ،مكانية ،اجتماعية ،وخطابية .

1- الإشاريات الشخصية:

وتشمل ضمائر المتكلم ،والمخاطب، والغائب فهذه الضمائر عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد إعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه مثلا : أنا نعسان فالسياق هو الذي يحدد احالة الضمير (أنا).

1. قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، عالم الكتب الحديث اربد /الأردن ط1 ،2012 م، ص 08

2. بلبع عيد، التداولية البعد الثالث في سيموطيقا موريس،فصول ربيع،عدد66، 2005م،ص41.

لكن لابد في الإحالة تحقق شرط الصدق فلو قالت إمرأة : أنا أم نابوليون فليس بكاف أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة ،بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع للواقع بأن تكون هذه المرأة هي أم نابليون فعلا وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة».(1)

2- الإشاريات الزمانية :

تتمثل في كونها « كلمات تدل على زمان يحدد السياق بالقياس إلى زمان التلفظ ، فإذا لم يعرف زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ». (2)

فإذا وجدنا إعلاناً : ستبدأ التخفيضات الأسبوع القادم.فإننا إذا لم نعلم زمن الخطاب(الإعلان) فإننا لا نعرف هل التخفيضات ستبدأ، أم مضى الأسبوع وبدأت التخفيضات(3)وهكذا لا نستطيع تحديد الوقت بدقة.

3- الإشاريات المكانية :

وهي كلمات «الإشارة المعروفة نحو قولنا هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وكذلك هنا وهناك من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أوبعيد من المتكلم وسائر ظروف المكان مثل : فوق وتحت،و أمام ،وخلف »(4).

فهذه العناصر «الإشارية إلى الأماكن تعتمد في استعمالها و تفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان أخر معروف للمخاطب أو السامع و يكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو وجهة فلو قال شخص :أحب أن أعمل هنا .

فهل يعني :في هذا المكتب ،أو في هذه المؤسسة أو في هذا المبنى ،أو في هذه القرية أوفي هذه الدولة ، فكلمة (هنا) تعبير إشاري» . (5)

1. ينظر ليلى آل حماد، المقاربة التداولية قضية لغوية ،جامعة الملك سعود، الدراسات العليا، قسم اللغة و الأدب العربي 1427م، ص .04
2. ينظر المرجع نفسه، ص 05.
3. ينظر المرجع نفسه، ص06.
4. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 21.
5. المرجع نفسه، ص 24.

4-إشارات الخطاب :

هناك إشاريات للخطاب «تعد من خواص الخطاب ,و تتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم مثل :و مهما يكن من أمر،"لكن"،" بل"،"فضلا عن ذلك"،"من ثم"... وهذه الإشاريات قد تلتبس بالإحالة إلى سابق أو لاحق ، وقد تستعار إشاريات الزمان و المكان لتستخدم إشاريات الخطاب». (1)

5-الإشاريات الاجتماعية :

وهي« ألفاظ و تراكيب تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين و المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية ، فالأولى يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من يكون أكبر سنا أو مقاما من هذا المتكلم مثل " فخامة الرئيس ، جلالة الملك" و الثانية تشمل النداء بالإسم المجرد ». (2)

ثانيا:الافتراض السابق:

يتمثل في العلاقة بين المتكلم و المخاطب اذ «يوجه المتكلم حديثه إلى المخاطب على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم له ، فإذا قال له شخص اخر أغلق النافذة ،فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة ،و أن هناك مبررا يدعو إلى إغلاقها ،و أن المخاطب قادر على الحركة وكل هذا موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب ».(3)

ويميز الباحثون بين نوعين من الافتراضات المسبقة :

«المنطقي والدلالي.

التداولي.

فالأول يستلزم أن تكون الجملتين صحيحتين (أي الجملة المحكية والمفترضة) ومثال ذلك:

يعرف محمد أن الأرض كوكب شمسي.

1. ينظر ليلى آل حماد، المقاربة التداولية قضية لغوية،ص06.
2. المرجع نفسه،ص07
3. ليلى آل حماد، المقاربة التداولية قضية لغوية ،ص 07 .

فجملة "يعرف محمد أن الأرض كوكب شمسي"، فالافتراض المسبق أن الأرض كوكب شمسي، فإذا كانت الجملة الأولى صحيحة فالمفترضة صحيحة.

أما الثاني فلا دخل له بالصحة أو عدمها».(1)

ثالثا : الإستلزام الحواري :

إن جرايس يعد أحد المنظرين للتداولية إذ يعمد إلى توضيح الفرق بين مايقال وما يقصد «فما يقال هو:ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية وما يقصد هو: ما يريده المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على إن يصل إلى المراد المتكلم ،بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الإستدلال ،ونتيجة لهذا كان يفرق بين المعنى الصريح بين ماتحمله الجملة من معنى متضمن فنشأت فكرة الإستلزام» (2).

والإستلزام عند جرايس نوعان استلزام عرفي وآخر حواري .فأما الإستلزام العرفي فإنه يكون قائما على « ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لاتنفك عنها مهما إختلف بها السياقات وتغيرت التراكيب » (3).

ومثال ذلك: زيد غني لكنه بخيل.

«لكن يستلزم أن يكون مابعدها مخالفا لما يتوقعه السامع مثل : زيد غني لكنه بخيل.

في حين الإستلزام الحواري : متغير دائما بسبب تغير السياقات التي يرد فيها .

فعندما يقال : كم الساعة ؟ فإن مقصد المتكلم يختلف حسب السياق الذي وردت فيه هذه الجملة فقد يكون سؤالا، أو توبيخا للتأخر»(4).

---

1. ليش جيفري و توماس جيننى ،اللغة و المعنى و السياق، البراغماتية، المعنى في السياق، الموسوعة اللغوية تحرير:كولنج، تر:محي الدين حميدي و عبد الله الحميدان، الرياض، 2000م، ص 189.
2. محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص 179.
3. ليش جيفري و توماس جيننى ،اللغة و المعنى و السياق، البراغماتية، المعنى في السياق،ص189
4. ليلى آل حماد، المقاربة التداولية قضية لغوية ،ص08

رابعا: الأفعال الكلامية:

«أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب ، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل فليس التلفظ بالخطاب فعلا تصويتيا فحسب، بل هو فعل لغوي».

ويمكن تقسيم هذه الأفعال إلى إخبارية وأدائية .

1- «أفعال إخبارية : تصف وقائع تكون صادقة أو كاذبة.

2- أفعال أدائية : تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال ، ولا توصف بصدق أو كذب ويدخل فيها التسمية ، والوصية ، والإعتذار ،والشكر ، والمواساة ، والنصح والوعد ، والتحدي ، والإذن.

في حين وجد أوستن أحد فلاسفة اللغة المنظرين للتداولية أن الفعل مركب من ثلاثة أفعال،تعد جوانب مختلفة لفعا كلامي واحد ولايفصل أحد عن الآخر.

1- الفعل الفظي : يتألف من أصوات لغوية تنظم في تركيب نحوي صحيح،ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي ، وله مرجع يحيل إليه .

2- الفعل الإنجازي : وهو مايؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يمكن خلف المعنى الأصلي "كالتحذير أو الرجاء من عمل شيء ما " ». (1)

أما الفعل التأثيري: «فيقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع "أن يسعد، أن يغضب"».(2).

كما أنه قدم تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى :

1- «الحكمة.

2- التمرسية.

3- التكليف.

4- العرضية.

5- السلوكيات (3)

1. ليلى آل حماد، المقاربة التداولية قضية لغوية ،ص08 .

2. المرجع نفسه ص .08

3. طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب، الكويت، دط 1994م، ص09.

إذ توصف هذه الأفعال بأنها مبحث أساسي في التداولية «فهي تستعمل لدراسة مقاصد المتكلم و نواياه»(1)

7-الأصول الفلسفية:

« لقد ظهرت التداولية «كنظرية فلسفية على يد "باركلي" » (2)،«إذ يعكف الفلاسفة على النظر في التأثيرات الفعلية للخطاب،أمر لم يكن بدعا في الستينات من القرن العشرين حيث كان أوستين أول من بعث نظرية الأعمال اللغوية ، وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة منذ القديم وكان البلاغيون القدامى تداوليين، إذ كانوا يفكرون في الصلات القائمة بين اللغة والمنطق من جهة،وآثار الخطاب في السامع من جهة أخرى وقد طوروا منذ أفلاطون وأرسطو ،ووصولا إلى سيناك ، وشيشرون ، وكونتليان »(3).

من المهم جدا أن نشير إلى أن أرسطو يميز بين الخطاب الجدلي ، والقول الخطبي بالإضافة إلى تصنيف هذا الأخير إلى ثلاثة أجناس ، فالخطاب الجدلي« يتوجه إلى إنسان مجرد، يختزل في وضعية ذات تشترك مع المتكلم في سننه»(4) «اللساني، أما القول الخطبي يتوجه إلى إنسان واقعي يتمتع بملكة الحكم ، وذي انفعالات و عادات ثقافية . »(5)

كما ذكرنا آنفا أن أرسطو صنف القول الخطبي إلى ثلاث ، وذلك حسب معيار العلاقة بين الخطاب والمتقبل لا حسب مضمون الخطاب وهذه الأجناس الثالثة هي :

1- «جنس مشاجري :يتضمن احكاما على الاعمال المنقضية .

2- جنس منافري : يدين ، أو يرفع من شأن الأعمال الحاضرة .

3- جنس مشاوري : يقترح حلولا يبقى تحققها رهين الإمكان إذ جهتها إستقبالية أساسا».

وكذلك هي الأعمال اللغوية الأساسية التي إشتغل عليها أوستن وسورل ، والذي نلاحظه أن

1.نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية مجلة اللغة و الأدب، كلية الآداب و اللغات الجزائر، قسم اللغة العربية و آدابها، العدد 17، 2006م، ص 170.

2.راضية خفيف بوبكري، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي ،مقاربة نظرية،ص.13

3.فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان تر:صابر الحباشة دار الحوار سوريا اللاذقية ط01, 2005 م،ص 20.

4.المرجع نفسه،ص.21

5.ينظر المرجع نفسه،ص22

تصنيف أنواع الخطاب الذي وضعه موريس ، والمرجع الأساسي لدى التداوليين سيكون تحسينا لتصنيف أرسطو »(1)

إن «إحدى المهام الأساسية للخطابة لدى أرسطو تتجلى في القيام بجرد المواضع، أي وجهات النظر التي يمكن أن يعالج موضوع ما ، عبر التوسل بها ، وهذا يسمح بإستياق الإعتراضات و الشكوك و المقاومة التي قد يظهرها الخطاب و يساعد في التغلب عليها دون الوقوع في التناقض وللإقناع . »(2).

لقد «نادى أرسطو بمنهج جدلي يضع مبادئ فكر حواري،و إن الخطيب المصنع أوالمتحدث البارع هو من يمثل الحضور النقدي للمخاطب ،حتى وإن تستر ذلك الحضور خلف حوار باطني ،و من ثم نفهم إنسراب مفهوم الحوار في التداولية الحديثة . »

ومن جهة أخرى «هذب أرسطو تحليله باقتراحه تصنيفا للقضايا، وذلك بحسب النظر إلى درجات الإسناد من وجهة نظر المنطق الدلالي (3).

لذا نستنتج أن إرهاصات التداولية ترجع إلى فلاسفة اليونان كأرسطو.

وقد ذكر« مسعود صحراوي أن أهم التحليلات اللغوية التي أجراها فريجة على العبارات اللغوية و على القضايا ،تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفيا و هما : إسم العلم و الإسم المحمول . (4).

إذ بين فريجه أن المحمول يقوم بوظيفة التصور ، أي يقوم بإسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى إسم العلم ، أما هذا الأخير فإنه يشير إلى شيئ فرد معين وهو عاجز تماما عن إستخدامه كمحمول .

لذا نفهم أن القيمة الفلسفية التي جاء بها الفيلسوف فريجة ثمينة وذلك من وجهة نظر بعض فلاسفة اللغة ، إذ يعتبر ما طرحه ثورة أو إنقلابا فلسفيا جديدا عندهم».(5)

1. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان تر: صابر الحباشة دار الحوار سوريا اللاذقية ط01، 2005 م،ص 22.
2. ينظر المرجع نفسه ص 22.
3. ينظر المرجع نفسه ص 22.
4. مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 18
5. المرجع نفسه ص 19.

وقد تأثر كل من «هوسرل،وكارناب ،وفيتغنشتاين ، وأوستين ،وسيرل بالتجديد الفلسفي الذي أتى به فريجه وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلمة عامة واحدة مشتركة، مفادها أن فهم الإنسان سواء لذاته أوعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة ، فهي التي تعبر له عن هذا الفهم.

وقد انقسمت الفلسفة التحليلية بدورها إلى فروع ثلاثة » (1) وهي:

« **الوضعانية المنطقية** : بزعامة رودلف كارناب.

الظاهراتية اللغوية " بزعامة إدموند هوسرل.

فلسفة اللغة العادية : بزعامة فينغنشتاين.

فقد ميز «**كارنابR CARNAPS** بين ثلاثة مصطلحات هي: الاستعمال، وعلم الدلالة والنحو المنطقي، فجعل علم الاستعمال لدراسة المتكلم أو مستعمل اللغة عامة،وعلم الدلالة لدراسة التغيرات و دلالاتها مع صرف النظر عن مستعمل اللغة أما النحو المنطقي فيختص بدراسة العلاقات بين التغيرات، ويجمع هذه العلوم الثلاثة ما يسمى ب علم العلامات. »(2)

«بينما يعد **هوسرل** HUSSERL **ا**من أبرز رواد الاتجاه الظاهراتي، الذي يعرف بأنه دراسة جوهر الأمور انه العودة الى جواهر الوجود اذ يعتقد أنه لا يمكن فهم الإنسان أوالعالم من غير الانطلاق من (وثائقيتهما اصطناعهما،تكلفهما تصنعهما). » (3)

فتعد «بداية الحدث اللساني في اعماق الوجدان ولا علاقة لها بالإستعمال اللغوي، ولا بظروف إستخدام اللغة،ولا بأحوال أطراف الحوار.ولا بملابسات التواصل، ولا بأغراض المتكلمين .

1. ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص22.

2.rodolf carnaps, introduction to semantic, canbridge mass harvad university, press, 1942 page :9-10-11

3.إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الجزائر، ط1،2008م ص49.

وبالتالي نجد أن الظاهراتية إتجاه غير تداولي، لكن يجدر بنا أن نذكر أن «مسعود صحراوي» قال أن هذه الفلسفة الظاهراتية قد جاءت بمبدأ إجراءي جد مفيد في اللسانيات التداولية ، وهو مبدأ " القصدية " الذي إستثمره الفيلسوف أوستين في دراسة ظاهرة الأفعال الكلامية » (1).

وهكذا «لم يبق ضمن الاهتمامات التداولية إلا تيار «فلسفة اللغة العادية» الذي أسسه فيغنشتاين L WEITTGENCHTEIN، لكن تراثه لم يمنح مكانته الحقيقية إلا من خلال تبنيه من طرف فلاسفة مدرسة أكسفورد خاصة أوستين، وتلميذه سيرل. (2)

لكن هذه الأخيرة نشأت بين أحضانه الأفعال الكلامية ،إلا أن هذه الفروع الثلاثة كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة. فقد خرج التياران الأول والثاني عن التداولية بسبب إهتمام الأول باللغات الصورية المصنعة وإتخاذها بديلا عن اللغات الطبيعية » (3).

وقد لخص "مسعود صحراوي" الإتجهات الثلاثة من التداولية وموقفها منها في الخطاطة التالية :

1. مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 24.
2. مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص 25.
3. ينظر المرجع نفسه، ص25.

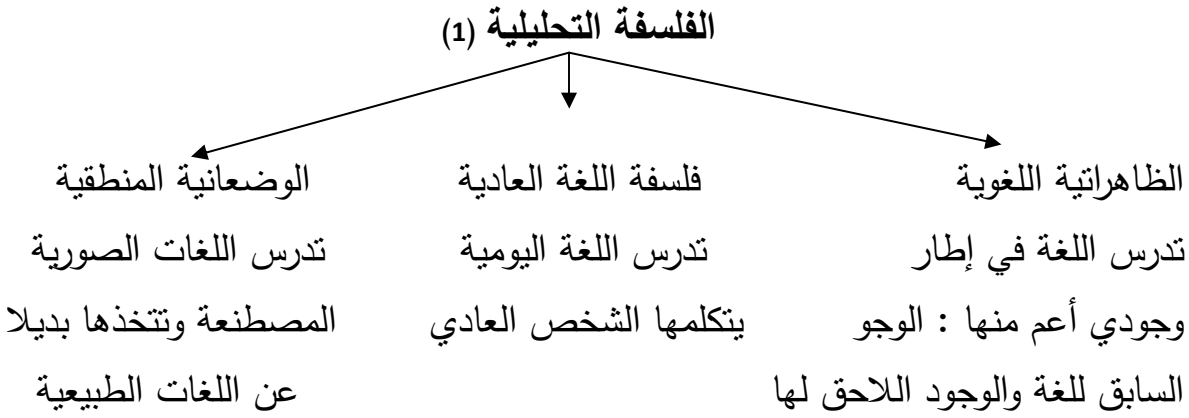

ونخلص أن التداولية تمثل حلقة وصل قوية بين عدد من العلوم الإنسانية، ويمكن تصوير ذلك في الشكل الأتي :

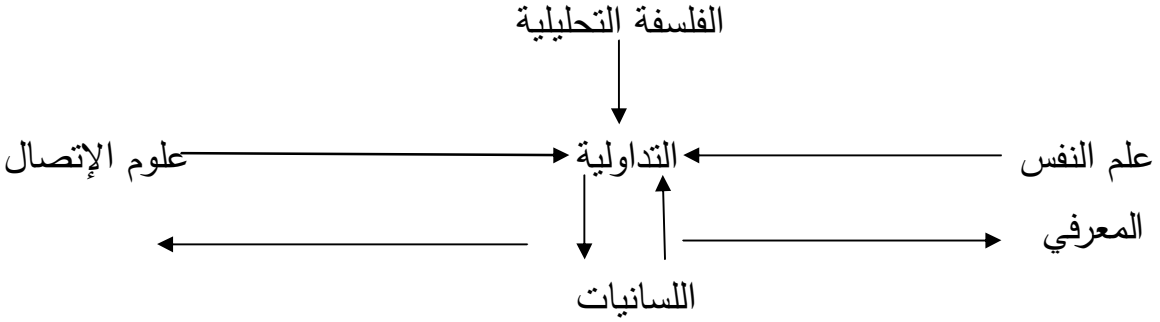

مخطط(د): الاتجاهات الثلاثة للتداولية

1. مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،ص 27.

الفصل الثاني

المكون التداولي ونقد الشعر

1- التداولية في النقد الحديث والمعاصر.

2-مراعاة قدامة للشروط التداولية في الشعر.

2-1-مدح الملوك.

2 -2 -مدح ذوي الصناعات.

2-3-مدح القائد.

2-4-مدح السوقة.

3-ملامح التداولية في نقد الشعر.

3 -1-تأثر قدامة بالفلسفة اليونانية.

4-اللفظ بين الجودة و الرداءة.

5-المعاني بين الجودة و الرداءة.

6-ائتلاف اللفظ مع المعنى.

6-1-المساواة.

6 -2-الإشارة.

6-3-الإرداف.

6-4-التمثيل.

6 -5-المطابق.

1-التداولية في النقد الحديث والمعاصر:

إن التيار التداولي "حقل لساني تبلور في السبعينات من القرن الماضي وهو العلم اللغوي الأحدث بين بقية العلوم اللغوية الأخرى، فهو نظرية نقدية لم يكتمل بناؤها بعد إذ استمد قوته من ميدان اهتمامه حيث اهتم بدراسة أفعال النطق التي ظلت ردحا من الزمن مغيبة عن الدراسة والتحاليل بداعي وجود حواجز وهمية بين اللغة والكلام بين الدلالة والاستعمال لذلك فان أساس التداولية قائم على رفض ثنائية " دي سوسير الشهيرة" وهي تتمثل في لغة الكلام « LANGUE/PAROLE »

والتي مفادها أن "اللغة حدها دون الكلام جديرة بالدراسة العلمية ، بالإضافة إلى أنها جديرة بالاهتمام من طرف اللسانيين ، " في حين تهدف التداولية إلى دراسة العلاقات الموجودة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها، فكان أن حملت على عاتقها مهمة تحليل عملية التقدم ووصف وظائف الألفاظ اللغوية، وبيان خصائصها عند التواصل اللغوي"(1)، فالتفسير التداولي "يعتمد على المظاهر الاتصالية للغة".(2)

فالتداولية "منهج التحليل ينشد الحقيقة الفعلية في تناول الظواهر اللغوية،أي يحلل الوقائع ضمن صلتها بسياقاتها الفعلية التي ولدت على أنها مذهب نقدي مختص بأتم معنى الكلمة،فقد تأكد للمختصين في هذا المجال أن الإحاطة بتعريف التداولية صعب، وأن ضبط مناهجها عناء، وأن حصر أهدافها مشقة،إلا أن هذا الوصف ينبغي أن يجعلها نتقبل هذا المذهب بشيء قليل من الدهشة والاستغراب، خاصة إذا علمنا أن التداولية تخضع لهيمنة طائفة من التيارات العلمية المختلفة،تمس أسسها المنهجية بل وقد يتعدى الأمر إلى التشكيك في هويتها كاختصاص لساني".(3)

1. رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، منتدى اللغة العربية، الجلفة انفو، الأرشيف، 2009/12/29م،ص 03.

1. التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز، ص 01.

3. رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، ص 05.

وفي هذا الصدد يقول د.حسين يوسفي: " إن التداولية حقل لساني ملتبس ... (وتبدو) التباساته بحيث يصعب على المتتبع لتطور اللسانيات المعاصرة أن يعرف الحدود الفاصلة بين المجالات اللسانية المعروفة وبين التداولية. ويستعصي عليها بالتالي تحديد موضوع هذه الأخيرة وإبراز نماذجها وأجهزتها الإجرائية". (1) ،لذا نستنتج من خلال هذا القول مدى صعوبة تحديد ماهية التداولية.

هذا من جهة أم من جهة أخرى فإن الدراسات المهتمة بالنقد الحديث تقر:«على أن دراسة المعنى، وعلاقته بموقف الكلام،توجه جديد يختل قمة الاهتمامات التداولية وللكلام جوانب كثيرة طالها مجال الدراسة التداولي والتي تجملها في: المخاطَبين والمخاطِبين وسياق التفوه والفعل الانجازي، التفوه بوصفه نتاجا».(2)، يتضح لنا جليا علاقة النقد بطرفي الخطاب.

وبالنظر إلى«مباحثها، تغدو التداولية نظرية استعمالية،حيث تدرس اللغة في استعمال الناطقين بها ونظرية تخاطبية تعالج شروط التبليغ من مجال اللغة إلى مجال الأدب ، ولذلك صارت تنعت بالتداولية الأدبية، والتي موضوعها دراسة النصوص وتحليلها ».(3)

وبمفهوم آخر فقد «نقلت التداولية النص باعتباره كان يدرس على المستوى النحوي والدلالي والمعجمي إلى المستوى التداولي، حيث كانت جهود المنشغلين في حقل النصوص الأدبية تركز على مفهوم التواصل القائم على أساس الفهم والتأويل، هذا التواصل الذي كان محل اهتمام القراءة باعتبارها تواصلا يتحقق بين القارئ وموضوع القراءة فالوصفية النقدية في إطار عملية

القراءة وظيفة تقوم على أساس السعي إلى تحقيق تواصل فعال بين القارئ وموضوع القراءة».(4)

1. رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، ص 05.
2. مدونة ثقافية لنشر النصوص و الكتابات الأدبية و الثقافية، المقاربة التداولية للخطاب الأدبي، 2011م، ص01 Www bloger com.
3. التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز، ص 02.
4. رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، ص 04

لذا نجد أن هذا التحول الذي طرأ على الدراسات النقدية الحديثة «حدا إلى إحداث تحول في مضامينها أيضا فانتقلت بموجب ذلك من الاهتمام بمستويات الصياغة اللفظية والنصية على الاهتمام بالحدث الأدبي، وما يرتبط به من الاتصال الاجتماعي أي التحول إلى العناية بالمستوى التواصلي، وما يتعلق به من سياقات أو تحديد سياقه في حين كانت هذه الدراسات تهتم باللغة في مستوى النص كنظام. ويعتبر بهذا بديلا نقديا للنظريات الأدبية السابقة كاللسانيات الجملة، واللسانيات النسقية، والأسلوبية، والبنيوية»(1).

فالتداولية لم يقتصر اهتمامها بالجانبين اللفظي و النصي فقط، بل اتسعت مهامها لتتطلع إلى الجانب التواصلي في النص الأدبي .

إن هذا العلم الفتي بقي يتطور من ظهوره إلى الآن ، حتى أصبح «رافدا هاما من روافد الدراسات اللسانية المعاصرة التي اهتمت بالتحليل التداولي الذي يتميز بالتداخل في الاختصاصات، وعليه فقد جاءت التداولية لتناقض مفهوم الشكل الواحد للمعنى، وتدعو إلى تفويض مبدأ الاعتماد بالملفوظ اللساني كدليل وحيد».(2)

لذا يمكننا أن نعتبر التداولية سببا رئيسا في عد النقد تابعا للدراسات اللسانية.

لهذا فإن «جمالية القراءة تهدف إلى دراسة ميكانيزم التلقي بواسطة استثمار مقولات الفلسفات الذاتية والحقول الإجرائية. هذا النص الذي من مميزاته أنه يقاوم فكرة معنى ما يقطع النظر أنه سطحي أم عميق إنما هو نص قائم منذ البداية على تعددية المعنى ، تشكيلا وتلقّياً . وأن تحليله نشاط نقدي يستند إلى مفاهيم نظرية متنوعة».(3)

1. رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر ،ص 05
2. المرجع نفسه، ص 04.
3. المرجع نفسه، ص 05.

لذا نستنتج أن التداولية أولية تدخلت في النقد الحديث لتجبر كلا من " علم الدلالة والعلامات، بإهمالهما الجانب التواصلي فأخذت على عاتقها دراسة علاقة العلامات بمستعمليها واضعة لمنهجها مفاهيمه الخاصة به ، تلك المفاهيم لم تكن ذات شأن من قيل في فلسفة اللغة وفي اللسانيات البنيوية، ولم تتوصل إلى معالجتها بكيفية حاسمة، ذلك أن اللغة البشرية إنما هي خزان مقاصد بنهل الناس لتحقيق أغراضهم وقضاء مآربهم، والإفصاح عن أفكارهم ولا يتم ذلك كله إلا بواسطة آلة التعبير عن المعاني في السياق المناسب" ألا وهي وظيفة التداولية. (1)

فالدراسات اللسانية و النقدية الحديثة «أقصت السياق من دراستها لمستويات الجملة، و قامت بعزل الجملة أو النص عن الساق ووضعها بين أقواس نظرية تمهيدا لتحليلها علميا، و مع تراكم الدراسات و تنوع مجالاتها أصبح من الواضح أن على المنهج النقدي أن يخوض في مستوى جديد و هو التداولية، فإمكانية اشتغال التحليل التداولي ضمن الفضاء النقدي المعرفي الخاص، إذ إن التداولي تهتم بالكشف عن قصدية المتكلم، و في حالة دراسة نص نقدي فان المؤلف يحل محل المتكلم في السياق التداولي». (2)

ومن جهة اخرى حاول التداوليون تقريب المنهج التداولي من النص الأدبي" وذلك من خلال تعديل مفاهيمه، وأدواته والوقوف على المعطيات اللسانية و البلاغية، وإكساب بعض المصطلحات النقدية و المفاهيم الأدبية مدلولا جديدا من خلال تحقيق التواصل الأدبي وفق المنظور التداولي من خلال آليات استخدمتها التداولية في تحليل النصوص الأدبية»(3)، والتي تكمن مهمتها في تحقيق التواصل بين المتكلم و المتلقي.

1. التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز، ص02.
2. رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر ،ص 05.
3. مدونة ثقافية لنشر النصوص و الكتابات الأدبية و الثقافية، المقاربة التداولية للخطاب الأدبي، 2011، ص Www. bloger.com.01

2-مراعاة قدامة للشروط التداولية في الشعر:

نلمس توافقا بين قدامة وابن طباطبا في مسألة مراعاة الشروط التداولية في الشعر،وهي شروط ينبغي أن تتوافر فيه، بالإضافة إلى توفر أقطابه من شاعر ومتلق، ونص وتأثير إذ يقول ابن طباطبا :«حسن ملاءمة المقال للمقام وذلك أن على الشاعر أن يحضر لبه عند كل مخاطبة ووصف، فيخاطب الملوك بما يستحقونه من جليل الخطابات ويتوفى حظها عن مراتبها وأن يخلطها بالعامة، كما يتوقى أن يرفع العامة إلى درجات الملوك، ويعد لكل معنى ما يليق به، ولكل طبقة ما يشاكلها حتى تكون الاستفادة من عقله في وضعه الكلام موضعه أكثر الاستفادة من قوله في تحسين نسجه وإبداع نظمه»[1].

لذا يجب على الشاعر أن يحسن اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة والملائمة، فالشاعر يجب عليه أن يخاطب الملوك بألفاظ تختلف عما يخاطب بها العامة، وبالتالي يستعمل ألفاظ وعبارات مناسبة لكل طبقة اجتماعية ،وقد تضمن كتاب قدامة أقسام المدح التي تخضع لهذه الشروط التداولية نذكر منها: مدح الملوك، مدح ذويالصناعات، مدح القائد، مدح السوقة، إذ كل قسم من هذه الأقسام استعملت فيه ألفاظ خاصة بكل مقام.

2-1-مدح الملوك:ومن الأشعار التي تدل على مدح الملوك قول النابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر:

"ألم تَر أنّ اللهَ أعطاكَ سـورة ترى كلّ مَلْكٍ، دونَها، يتذَبذَبُ
فإنكَ شمسٌ، والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ"[2]

1 . ابن طباطبا العلوي والتصور الدلالي للشعر، د.عبدالجليلهنوش، قسم اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، الرسالة 168، الحولية 11، منتديات سور الأوزبكية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 2000-2001م، ص61.

2. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح وتع: د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 106

فقول الشاعر يتلاءم فيه المقام مع الحديث عن الممدوح(الملك)، فاستعمل ألفاظا أكثر لياقة وتأدبا في مخاطبة الملك بصفته من طبقة اجتماعية راقية، كما اجتهد شاعر آخر بمثل هذا التصوير عندما خاطب الممدوح فأحسن في ملائمة التعبير، وذلك عندما قال نصيب في سليمان عبد الملك:

"أقول لركب قافلين لقيتهـــــــم قفا ذات أوشـــال ومولاك قارب

قفوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من أرهل ودان طـــب"

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلــته ولـو سكتواآثنت عليك الحقائب

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل يشبه البدر المنير الكواكب(1)

فهذان الشاعران احترما مبادئ التداولية في اختيار الألفاظ،كما أنهما لم يخالفا مقتضيات التداولية للمقام فمعنى أبياتهما تلقى قبولا لدى السامع وتؤثر فيه،وذلك راجع لدلالة تلك الألفاظ على سبيل المثال "البدر""الشمس"،فالغرض منها بيان مكانة الممدوح.

2-2-مدح ذوي الصناعات:

كما نجد مدح ذوي الصناعات ، كأن « يمدح الوزير، والكتاب بما يليق بالفكرة والروية وحسن التنفيذ والسياسة، فإن انضاف إلى ذلك الوصف السرعة في إصابة الحزم والاستغناء بحضور الذهن عن الإبطاء لطلب الإصابة كان أحسن وأكمل للمدح »كما قال أشجع :

"بَديهَتُه مِثلُ تفكيرِهِ متُرمتَه فُهَ ُستَجمِع"(2)

فقد مدح الهادي وهو خليفة عباسي بحسن بديهته وصفاء تفكيره.

1. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق وتعليق د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 106.
2. المصدر نفسه ، ص 108.

وكما قال منصور النمري:

"ولـــيس لأعبـــاء الأمور إذا اعترى بمكترث لكن لهنَّ صبـــور

يـرى ســـاكن الأوصال باسِطَ وجهه يـريك الهوينا والأمور تطير"(1)

فالذي نلاحظه أن الشاعرين استعملا ألفاظا مغايرة للألفاظ السابقة المستعملة في مدح الملوك، وذلك راجع لمراعاة الطبقة الاجتماعية.

2-3-مدح القائد:وأما مدح القائد «في ما يجالس البأس والنجدة ويدخل في باب هذه البطش والبسالة،فإن أضيف إلى ذلك المدح الجود والسماحة والتخرق في البذل والعطية كان المديح حسنا».(2)، فمدح القائد يتطلب ألفاظا خاصة تجسد صفاته التي يتميز بها.

ومن الشعراء الذين جمعوا بين صفتي البأس والجود قال أحدهم:

"فتـــى دهره شطران فيما ينوبه ففي بأسه شطر وفي جوده شطر

فلا من بغاة الخير في عينه قذى ولا من زئير الحرب في أذنه وقر"(3)

لقد استعمل الشاعر ألفاظا تتلاءم مع الطبقة الاجتماعية للقائد ومنها :«"البأس" التي تعني الشدة في الحرب وكذا "بغاة الخير" وهو الطالب ، ولفظة "الزئير" التي تعني الصوت القوي وأما "الوقر" فهو ثقل في الأذن بسبب عدم السمع».(4)

وكما قال منصور النمري في ذكر البأس وحده:

"ترى الخيل يوم الحرب يظمأن تحته وتروى القنا في كفه والمناصل

حـــلال لا طـراد الأسنة نـــحرهـا حرام عليها متنها والكـواهل"(5)

1. المصدر نفسه ، ص 109.
2. المصدر نفسه ، ص 109.
3. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 109.
4. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 109.
5. المصدر نفسه ، ص 109.

ومن الألفاظ التي تدل على أن الشاعر راعى شروط التداولية في شعره من حسن استخدام الألفاظ في المقام المناسب لفظة "القنا" التي تعني الرمح ولفظة "المناصل" التي تعني السيوف، وهي ألفاظ تدل على الشجاعة والقوة.

فمدح القائد تطلب ألفاظا خاصة بحسب رتبته ومقامه في المجتمع .

2-4-مدح السوقة:

أما هذا النوع من المدح «فيخص البدو والحاضرة فينقسم إلى قسمين، بحسب انقسام السوقة: إلى المتعيشين بأصناف الحرف وضروب المكاسب وإلى الصعاليك والحراب والمتلصصة ومن جرى مجراهم، فمدح القسم الأول كما يقول قدامى يكون بما يضاهي الفضائل النفسانية والخالية من مدح الملوك والوزراء القواد».1

كما أنه يقول فيما معناه: «أنه يجب على الشاعر مراعاة ظروف الواقع الخارجي للممدوح، وحسن الاستجابة لها مما يعني أنه يفيد الشروط التداولية للقول الشعري».(2)

وإذا تأملنا الأمثلة التي ساقها قدامة في كتابه من أشعار نجدها موافقة لما قلناه سابقا، ومنها ما يتوافق مع القسم الأول مثل قول الشاعر:

"يتراحمون ذوو يسارهم يتعاطفون على ذوي الفقر
وذوو يسارهم كأنــهم من صدق عفتهم ذوو وعر
متحملين لطيب خيمهم لا يهلعون لنبوة الدهـــــر"(3)

لقد استعمل الشاعر كلمات تناسب المقام الذي يتحدث فيه ومنها "ذو وعر" بمعنى مالهم قليل، "الخيم" الشيمة والخلق والسجية، فهذه الألفاظ تدل على استحضار سورة هؤلاء الممدوحين من الفضائل.

---

1. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 110.
2. ابن طباطبا العلوي والتصور الدلالي للشعر، ص 63.
3. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 109.

ومن الأشعار التي تدل «على القسم الثاني بما يضاهي المذهب الذي يسلكه أهله من الإقدام والفتك والتشمير والجد والتيقظ والصبر مع التخرق والسماحة وقلة الاكتراث للخطوب الملمة قول "تأبَّطّ شَرًّا" بمدح صخر بن مالك».(1)

"وإنّي لُمهد ٍمن ثنائي فقاصد به لابن عمِّ الصِّدقِ صخر بن مالـــــكِ

أهزّ بهِ في ندوة الحيِّ عِطفـــــه كَما هَزَّ عِطْفِي بِالْهِجـــانِ الأوراك

لطيف الحوايا يقسم الزاد بينـــــه سواء وبين الذئب قسم المشـــــارك

كأن به فـــي البرد أثناء حيـــــة بعيد الخطى شتى الهوى و المسالك

يَظ لُّ بِمَوْماة وَيـ ُمْسِي بغَيْرِهَـــــا جَحيشاً وَيَعْرورى ظهورَ المعارِكِ"

إذا خَاطَ عَيْنَيْهِ كَرى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَـهُ كالئ مِنْ قَلْبِ شَيْحَان فَاتـــــكِ

وإذا طلعت أولى الَغداة فنفرة إلى سلَّة من صارمِ الغرب باتك

إذَا هَوَّهُ فِي وجه قَرْنٍ تَهَلَّلَت نواجذُه أفواهِ المَنايا الضَّواحكِ"(2)

فم

الـ

مـ

الـ

الـ

فمعناها يتلاءم ويعزز هذا النوع من المدح.

1. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 110.
2. المصدر نفسه، ص 111

لقد أحسن الشاعر في ملائمة التعبير في مقام مدح الصعاليك، باختياره الألفاظ المناسبة مع الحديث عن الصعاليك وتصرفاتهم وطريقة عيشهم، وهو إلى هذا موافق لمبدأ الملائمة الذي يعد أحد شروط التداولية في الشعر.

نستنتج مما سبق أن مراعاة الشروط التداولية في الشعر، هو الذي يبلغ الشاعر غرضه في التأثير في مخاطَبه.

فكل شاعر حافظ على تطبيق شروط التداولية في مراعاة الطبقة الاجتماعية.

1. قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، ص 111

3-ملامح التداولية في نقد الشعر لقدامة بن جعفر:

3-1-تأثر قدامة بالفلسفة اليونانية:

لقد تأثر فكر قدامة بالمنطق والفلسفة والفلاسفة اليونانية، على رأسهم "أرسطو" إلى«حد يقال فيه :" كان قدامة أحد البلغاء والفصحاء والفلاسفة الفضلاء، وممن يشار إليهم في علم المنطق» وقاد هذا التأثر قدامة نفسه إلى فهم الشعر فهما منطقيا وجعله قسما من أقسام المنطق الأرسطي».إذ نقف عند هذه العبارة لنجد علاقة وطيدة بين قدامة والتداولية التي كانت تدرس الصلة القائمة بين اللغة والمنطق.

إذ تتجلى « مصادر الفكر النقدي عند قدامة من مصدرين أساسيين هما مصدر يوناني: يعد قدامة أحد اللذين يشار إليهم في معرفة الثقافة اليونانية وتأثير ها الواضح فيه لا سيما في حد الفلسفة والمنطق.

مصدر عربي : يتمثل في تلمذة قدامة على شيخه أحمد بن يحيى تعلب، وذلك من خلال ما ورد من آراء له تتلاقى مع قواعد الشعر لشيخه»(1)

وفي نقد الشعر «نصوص تدل على وثيق صلة مؤلفه بالفكر اليوناني ومعرفته بثمرات هذا الفكر في إنتاجية التي يدرسها، أو التي لها صلة بها، وذلك مثل ما جاء عنه في الحد والنوع والجنس والذات والعرض»(2). و هو دليل واضح لتأثر قدامة بالتراث اليوناني.

وكل هذه المصطلحات «هي منطقية معروفة عند أرسطو ولها صلة بقواعد النقد، فكما ذكرنا سابقا في الأصول الفلسفية للتداولية تقسيم أرسطو للقول الخطي إلى أجناس وهذا دليل على

---

1. هاني فراج علي، معايير تلقي الشعر في التراث النقدي، نقد الشعر لقدامة بن جعفر نموذجا، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 1434هـ،ص04.

2. المرجع نفسه،ص05

وجود رابط بين التداولية وقدامة بن جعفر الذي انتفع من آثار الفكر اليوناني الوافد على البيئة العربية في المنطق والأدب والفلسفة.

بما أن قدامة تأثر بأرسطو فقد اعتمد القسمة العقلية المنطقية لأوصاف الشعر ونعوته إلى " ثمانية أقسام ، أربعة مفردة وأربعة مزدوجة" فالأولى تتمثل في الحفظ والوزن والقافية والمعنى والثانية في ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن وائتلاف المعنى مع القافية».(1)، فتقسيمه مستمد من تأثره الكبير بالمنطق.

وبالتالي فإن «قدامة يلتقي في نظرته لتقسيمات الشعر مع نظرة أرسطو المنطقية التي تعد مربعا للتداوليين»(2). وبهذا يمكننا القول بأن قدامة منطقي بالرغم من تأثره بالثقافة التي كانت سائدة آنذاك في عصره.

ثم يناقش «عيوب الشعر في مفرداته و مركباته، ثم يبين منهجه و طبيعة الأغراض العامة التي اعتمدها بين الفنون الشعرية، فقدامة ينطلق من تأثيرات أرسطو في قضية المعيار الأخلاقي في تلقي الشعر وتنامي مقصد قدامة إلى تحقيق القصد في الغرض المطلوب من الشعر، و يلح على الشاعر في إبراز الفضائل التي أشار إليها : العفة و الشجاعة، والعدل و العقل».(3)

فليس من الشك «أن قدامة عرف الشعر بأنه حد ينبغي أن يحصر من خلاله الصفات الثابثة و الراسخة التي بها يكون الشعر ولهذا حد قدامة الشعر بأنه قول موزون مقفى يدل على معنى، و هذا هو التعريف المنطقي الذي فكر فيه».(4)

فالثقافة اليونانية قد تركت تأثيرها في قدامة بن جعفر.

1. هاني فراج علي، معايير تلقي الشعر في التراث النقدي، نقد الشعر لقدامة بن جعفر نموذجا، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 1434هـ،ص05

2. جابر عصفور، مفهوم الشعر في الشعرية العربية، نقد الشعر لقدامة بن جعفر، قراءة جديدة، أرشيف أدباء وشعراء ومطبوعات ، ص 191.

3.الحسن عايش، نظرية المعنى عند قدامة بن جعفر، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية، المجلد 27 العدد 2 ، السنة 2005م، ص 43.

4. المرجع نفسه ،ص 44.

«ولا يخفى أن هذا الفهم المنطقي للشعر عند قدامة لما ذهب إليه"أرسطو" فالشعر عنده نشاط تخيلي يختلف عن سائر الأنشطة، و الفنون في الحياة، و أن المحاكاة الشعرية تمنح شعورا يتناسب مع نوعيته الخاصة، و في ضوء هذه الفلسفة الأرسطية رأى قدامة أن المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة، و الشعر فيها كالصورة كقول امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى إليه ما أسعى لأدنى معيشة كفاني –و لم أطلب– قليل من المال و لكنا
أســـعى لمجـــــــتتد مؤتـــــــــل و قـــــد يدرك المجد المؤتل أمثالـــــــي(1)

4–اللفظ بين الجودة و الرداءة:

إذا أخذنا بعين الاعتبار اللفظ بين الجودة والرداءة فإن قدامة « وضع معايير لتلتقي اللفظ الشعري من حيث استحسانه واستهجانه فطرح نعوتا تقتضي جودته في القيمة الشعرية بقوله "أن يكون سمعا سهل مخارج الخروف من مواضعها ، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة»(2).

فالشعر يحدث تأثيره من خلال ألفاظه وتراكيبه، زيادة على ذلك «فالفظة المفردة لا يظهر جمالها وحدها خارج الصياغة الشعرية، وإنما يتجلى هذا الجمال في حسن موقعها وبُعد تناسقها والتئامها مع سوابقها ولواحقها من ألفاظ التركيب»(3).

في حين التداولية تهتم بوصف العلاقات الموجودة بين المعطيات الداخلية للملفوظ، فاللفظ يوضع لأداء معين لمدى القارئ سواءًسامعا أو ناقدا.

و هذا يبرز الجانب التداولي في قضية اللفظ بين الجودة والرداءة عند قدامة.

1. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 112.
2. قدامة بن جعفر ، نقد الشعر، ص74.
3. هاني فراج علي، معايير تلقي الشعر في التراث النقدي، نقد الشعر لقدامة بن جعفر أنموذجا، ص17.

5-المعاني بين الجودة والرداءة :«إن أهم ما يطلبه قدامة من المعنى هو أن يكون مواجها للغرض المقصود أما التداولية فإنها تهتم بالبعد الاستعمالي للكلام وهو المعنى الذي يؤدي غرضا تواصليا محددا بين الكاتب " الشاعر"،و"المتلقي " القارئ أو السامع ،والكلام المحدد " الشعر" .

كما أنه يجدر بنا أن نشير إلى نقطة هامة، وهي أن « قدامة في المعيار الأخلاقي لتلقي الشعر يحاول استبعاد الصدق والكذب من العملية النقدية»(1)، وهي نظرة تتوافق مع رؤية أوستين في أن كثيرا من الجمل غير الاستفهامية والتعجبية والأمرية لا يمكننا الحكم عليها بالصدق والكذب.

6-ائتلاف اللفظ مع المعنى:

وفي ضوء المعيار الأخلاقي الذي أشار إليه قدامة في الشاعر،«ذهب إلى أن فحاشة المعنى على المستوى الأخلاقي ليست لازمة في الحكم النقدي لأنها لا تزيل جودة الشعر أو تعيبه فكان الشعر في منطقه نتاجا لحركة العقل و المنطق الأرسطي، فكلاهما ضابط لهذه الحركة. كما يطالب قدامة أن يحرص على إجادة ما يعرض له الكاتبأو التأثير في المتلقي فقدامة يهدف إلى الكشف عن أركان الفن الشعري بنظام منهجه المنطقي،وقد وظف قدامة نظرته في أنواع ائتلاف اللفظ مع المعنى: المساواة، الإشارة، الإرداف، التمثيل، المطابق المجانس».(2)

6-1-المساواة:يعرف قدامة المساواة بأنه «لفظ مساوٍ للمعنى لا يزيد عنه ولا ينقص(3). هذا النوع من الائتلاف يتوافق مع نظرة أوستين في كون كل جملة بمجرد التلفظ بها على الأقل إنجاز عمل قولي وعمل متضمن القول، فما إن تتلفظ بلفظ ما يؤدي معنى معين.

1. المرجع نفسه، ص19.
2. ينظر قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص153.
3. ينظر المصدر نفسه ، ص153.

ولقد أورد قدامة أبياتا شعرية تتضمن جوانب التداولية ومن بينها قول زهـير:

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفي على الناس تُعْلَمِ(1)

فـ " مهما يكن " من إشارات الخطاب ترتبط بالإحالة إلى اللاحق " عند امرئ " وهو ربما موقف خاص لزهير في المعنى هذا البيت أنه « من كتم خليقته على الناس وظنّ أنها تخفى عليهم فلا بد أن تظهر. »(2)

أما إذا أتينا للحديث عن كلمتي "امرئ" و " الناس" فإنهما تدلان عل علاقة اجتماعية بين المتكلم (زهير) والمخاطَب وهي علاقة رسمية إذ لم تشمل النداء بالاسم المجرد ولا شخصا محددا بعينه، فكان خطابه موجها إلى أي كان وبالتالي فهو يِدي غرضا تواصليا وهي إشاريات اجتماعية ، وهذا ما تركز عليه التداولية.

كما يقول زهـير :

إذا أَنت لم ترحل عن الجهل والخَنَا أصبتَ حليماً أو أصابك جاهل(3)

فكل من كلمتي "ترحل" و" الخَنا" أدتا معنى واحد معين وهي على التوالي " تُبعد" و" الفحش"

أما استعمال زهير لضمير المخاطب " أنت" فمن باب الإشاريات الشخصية إذ يحمل الضمير " أنت" إلى الشخص الذي يخاطبه، وذلك بتحقق شرط الصدق، كون الجملة قيلت في ظروف مناسبة، إذ ربط الضمير " أنت " بالبعد عن الجهل والفحش.

فرؤية قدامة لا تكاد تختلف عن أوستين ، فكلاهما يؤكد على أن اللفظ يؤدي غرضا واحدا ألا وهو المعنى الذي وضع لأجله.

---

1. المصدر نفسه ، ص153.
2. المصدر نفسه ، ص153.
3. قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص15

ومثل قول طرفـة:

لَعَمْرُكَ إن الموت ما أخطأ الفتى لكا الطُّول المَرخي وثَنَياه ُ باليدِ

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبــار ما لم تـُزَوَّدِ(1)

نلاحظ في قول الشاعر تضمن ما يسمى بـ الافتراض المسبق في قوله " الفتى" إذ يوجه طرفة حديثه إلى المخاطب على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم به، وهو عدم خطأ الموت، وذلك باستعمال للفظ القسم بفتح العين في " لَعَمْرُكَ" فهي جملة صادقة عند أوستين وذلك نتيجة الوضع الذي تصفه في تحقق الموت فعلا في الكون.

أما كلمة " الأيام" في الشطر الأول من البيت الثاني ، فهي من الاشاريات الزمانية تدل على زمن غير محدد فنحن لا نعلم متى سيدرك هذا المُخاطَب ما كان جاهلا به وبالتالي يلتبس الأمر على القارئ أو السامع إذ لم يعرف الزمان بالضبط فقد يقصد بـ "الأيام" أيام الأسبوع كلها أو أيام السنة.

وقول خالد بن زهير بن أخي أبي ذؤيب الهذلي:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأوَّل راض سنة من يسيــرها(2)

في هذا القول نوعان من الإشاريات، إشاريات مكانية، وأخرى شخصية فالأولى تتمثل في كلمة " سنة" التي تعني الطريقة، والعمل اللذين سارهما هذا الشخص ، مع عدم معرفة القارئ لطبيعة هذا العمل بالتحديد أما الثانية ففي قوله: "أنت" الذي يعد ضميرا من عناصر إشارية

1. قدامة بن جعفر،نقد الشعر، ص154.
2. المصدر نفسه ، ص 155.

«لأن مرجعها يعتمد اعتمادا على السياق الذي استعملت فيه، فالشاعر يوجه كلامه على من يسن سنة في عيشه ،وهنا نجد عنصر التواصل والقصدية اللذين تحث عليهما التداولية فهي تنظر إلى اللغة من الجانب الاتصالي».(1)

أمَّا قول ليـلى الأخيلية:

فلا يـ ُبْعِدَنَّك الله يا توب إنما لقاء المنايا دارعا مثل حاسِر(2)

نجد أن ليلى توجه خطأ بها إلى "توب" الذي هو " توب الخفاجي" كان يهيم حبا بليلى فنحن نلمح علاقة اجتماعية تواصلية بين ليلى وتوب ، وهي علاقة غير رسمية لأنها تشمل النداء باسمه المجرد دون ألقاب ولا صيغ تبجيل وهكذا فهي من الإشاريات الاجتماعية.

فالتفسير التداولي «يعتمد على المظاهر الاتصالية للغة، إذ يعرف المعنى في التداولية بالإحالة على المتكلم أو مستخدم اللغة ، فهي تركز على أهمية البعد الاجتماعي للغة والنص النقدي».(3)

و هذا يؤكد على أهمية التحليل التداولي في النقد ، فهو يعطي اهتماما خاصا بالجانب التواصلي بين طرفي الخطاب.

1. قدامة بن جعفر،نقد الشعر،ص154
2. المصدر نفسه، ص 155.
3. التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز، ص 01.

6-2-الإشارة:

عرف قدامة الإشارة بأنها « اللفظ القليل المشتمل على معاني كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها"1،فالذي نفهمه من قوله أن اللفظ رغم قصره إلا أنه يؤدي غرضه المقصود من الكلام من خلال دلالته على معانٍ عدة وبالتالي فهو من مهام التداولية، وقد استعرض قدامة في كتابه أمثلة من الشعر تدل على هذا النوع من الائتلاف بالإضافة إلى احتوائها على جانب من جوانب التداولية ، نأخذ على سبيل المثال قول امرئ القيس:

على هيكلِ يعطبك قبل سؤاله أفانين جَرْى غير كزّ ولاوانِي(1)

فقد جمع بقوله "أفانين جرى" «على ما لو عُدَّ لكان كثيرا وضم إلى ذلك أيضا جميع أوصاف الجودة في هذا الفرس في قوله " على هيكل " فمعناه فرس طويل جميل ذو روعة»2.فلفظ " على هيكل " أدّي الغرض المطلوب منه إذ تسنَّى للقارِئ معرفة معانٍ عدة له من طول وجمال وروعة.

أما قوله " قبل " فهو يشير إلى فترة زمنية قبل الاسترخاء والفترة وهي نوع من الإشاريات الزمانية، إذ يحدد السياق زمان التلفظ بالتحديد وهكذا لا يلتبس الأمر على القارئ أو السامع ومثل قوله أيضا في وصف الذئب:

فظل كمثل الخِشف يرفع رأســه وسائره مثل التراب المدقـــــــــق

وجاء خفيفا يسفن الأرض بطنه ترى الترب منه لاصقا كل ملصق(2)

تعد كل من كلمة " رأسه" و "بطنه " من الإشاريات الشخصية من خلال إحالة ضمير الغائب "هو" إلى الذئب فمرجعه يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي استخدمه امرؤ القيس

1. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص154.
2. المصدر نفسه، ص 154،155

في تحديد إحالة هذا الضمير مع تحقيق شرط الصدق وذلك بأن مرجع الضمير " هو" يعود في الواقع و الحقيقة إلى الذئب فعلا وهذا إما رأيناه آنفا في التداولية من خلال مثال " أنا أم نابليون" ومثل قول أمر بن حجر:

فإن يَهْوَ أقوام ردائي فإنَّني يقيني الإله ما وقـى و ردائيا(1)

نلمح علاقة اجتماعية بين حجر وهؤلاء الأقوام تتمثل في علاقة رسمية في عدم ذكره لهوية هؤلاء الأشخاص بعينهم،أما قول العامرية:

كيف الفخار وقد صاروا لنوتكم يوم الفخار بنو ذبيان أربـــاب

إذ جزّ ناصيتي حصن وأعتقني وذاك شيب في اليوم شابا(2)

يلفت انتباهنا لفظتي " يوم" و "اليوم" اللتان تمثلان إشارة زمانية الأولى تدل على زمن محدد بالفجر، أما الثانية فلا تدل على يوم محدد، فقد يكون يوم الجمعة ،السبت ، الأحد، أو أيام الأسبوع فالأولى تدل على معلومة لاحقة أما الثانية فتدل على معلومة سابقة.

1. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص1561.
2. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص157.

6-3-الإرداف:

في «الستينيات من القرن الماضي تسارعت التطورات الحاصلة في مجال الدراسات اللسانية و طرحت فكرة إمكانية دراسة المعنى الذي يدل عليه اللفظ، في إطار نظرية لغوية شكلية أنجزت على أيدي الفلاسفة، فقد شكلت دراسات أوستن و سيرل نقطة تحول هامة ومع بداية السبعينيات بدأ التوسع بدراسة اللغة منتقلين من العناصر النحوية والتركيبية في الجملة إلى دراسة المعنى و السياق، وقد توفرت هذه الشروط في نقد الشعر من خلال أنواع ائتلاف اللفظ و المعنى»(1).

و من أنواع ائتلاف اللفظ والمعنىالإردافإذمعناه«أن الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع»(2).

هذا النوع من الائتلاف يلتقي مع التداولية في جانب يكون فيه الاستعمال أفضل من التواصل الحرفي المباشر مع الحفاظ على قصد المتكلم و غرضه، هذا من جانب، ومن جانب آخر يلتقي الإرداف بالتداولية المندمجة، ونخص بالذكر مسألة الاقتضاء، أي ما تبلغه الجملة بكيفية غير صريحة. وهو ما يريد المتكلم أن يخبر به السامع أو القارئ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره قدامى في كتابه من أبيات شعرية نذكر بعضها:

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس فهاشم(3)

فالشاعر أراد «أن يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به، بل أتى بمعنى هو تابع لطول الجيد وهو يعد مهوى القرط(4) .فالمتكلم عبر بطريقة غير صريح عن قصده من الكلام، اعتمادا على أن المتلقي قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف ووسائل الاستدلال.

1. التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز، ص04.
2. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ص 157.
3. المرجع نفسه، ص 157.
4. المرجع نفسه، ص 157.

والمتمثلة هنا في "الردف" وهو ما يعرف في التداولية بـ "الاستلزام الحواري" الذي يعد أحد جوانب التداولية عند "جرايس".

مع تضمن هذا القول لألفاظ تشير إلى وجود علاقة اجتماعية وهي تتمثل في "نوفل"، «عبد شمس"، "هاشم" وهي علاقة غير رسمية استدعت النداء بدون صيغ رسمية.

وقول امرئ القيس:

وقد أغتدي والطَّير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ(1)

فالشاعر لم يتكلم «باللفظ المباشر عن المعنى الصريح بل عمد إلى معنى غير مباشر تحمله هذه الجملة مع ارتباط ألفاظها بعضها ببعض من سوابق ولواحق لها، فهو أراد أن يصف هذا الفرس بالسرعة، وأنه جواد ، فلم يتكلم باللفظ عينه ولكن بأردافه ولواحقه التابعة له، وذلك أن سرعة إحضار الفرس يتبعها أن تكون الأوابد وهي الوحوش كالمقيدة له إذ نحا في طلبها(1)وهذا ما يعرف بالاستلزام الحواري.

وكذا قول ليلى الأخيلية:

ومخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما(2)

يشمل قول ليلى على إشاريات شخصية، وهي ضمير الغائب ''هو'' في ''عنه ''، تخاله'' للإشارة والإحالة إلى الشخص الذي تصفه بالجود والكرم، فلم تعبر بشكل صريح عن هذا الجود بلفظ مباشر بل بالإرداف له من خلال قولها:''مخرق عنه القميص ''بالإضافة إلى لفظة الحياء فاستعملت هذه الألفاظ كوسائل للاستدلال على الكرم والجود بما يتاح لها من أعراف الاستعمال وهو مرادها وقصدها وهو كما قلنا سابقا الاستلزام الحواري.

1. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص 158.
2. المصدر نفسه ، ص 159.

6-4-التمثيل:

إن التداولية «تتجاوز محددات الدلالة إلى دراسة إمكانية الكشف عن قصدية المتكلم من خلال إحالة الجملة إلى السياق، و التمثيل يخضع لهذه الشروط(1)، فهو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر(2)'' ذلك المعنى الآخر والكلام من ينبئان عما أراد أن يشير إليه''(3).

ومن هذا قول بعض بني كلاب:

دع الشر واحلل بالنحاة تعزلا إذا هو لم يصبغك في الشر صابغ

ولكن إذا ما الشر ثارد فينه عليك فأنضج منه ما أنت دابغ(4)

فالذي نلاحظه من قول الشاعر «إكثاره للفظ '' الشر'' لغرض التحذير "وقد كان يحوز أن يقال مكان ما قيل فيه، دع الشر ما لم تنشب فيه"(5).

هذا النوع من التمثيل لا يختلف عما وجده أوستين وهو الفعل الإنجازي أي ما يؤديه اللفظ من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي كالتحذير من عمل شيء ما كالشر في قول الشاعر بن كلاب.

وسوف نستدل على هذا النوع من الأفعال لدى أوستين من خلال أقوال شعراء آخرين.

كقول يزيد بن مالك الغامدي:

فإن أسمعوا ضبحا زأرنا فلم يكن شبيها بزأر الأسد ضبح الثعالب(6)

1. التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز، ص 07.
2. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص 159.
3. المصدر نفسه ، ص 160.
4. المصدر نفسه، ص 161.
5. المصدر نفسه، ص 161.
6. المصدر نفسه، ص161

فقد أشار الشاعر إلى قوتهم وضعف أعدائهم إشارة مستغربة لها من الموقع بالتمثيل ما لم يكن له ذكر الشيء المشار إليه بلفظ نرى في هذا المثال أن الشاعر أحسن اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة لهذه الوظيفة الاجتماعية فمن مهام التداولية موافقة المقام، أي تلاءم المقام مع الحديث وهذا لهدف واحد وهو التأثير على السامع.

الرحمن ومثل ذلك قول عبد بن علي بن علقمة بن عبدة:

أوردتم وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدِّري منحور(1)

أشار الشاعر إلى الفجر إشارة لطيفة وظريفة بغير لفظة، بل استعمل معنى آخر ليعبر عن ما يجول في خاطره، وهذا يؤكد لنا مدى إحسان الشاعر للتعبير عن أفكاره ومشاعره، وكذا أغراضه ومقاصده، ليسحر بها السامع أو لقارئ.

6-5-المطابق:

«ما اشتركت في لفظة معاني متغايرة"(2)

كقول الأخوة الأزدي:

واقطع الهوجل مستأنسا بهوجل عيدانةٍ عنتريس

عندما نحلل هذا القول نجد أن الكاتب يضع لفظة " الهوجل " في أحوال مختلفة، فيكون لكل واحد من هذه الأحوال غرض خاص يريد المتكلم به إيصاله إلى المتلقي، ومعنى معين يفيده.

1. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص161.

2.المصدر نفسه، ص 161.

فلفظة "الهوجل " في هذا الشعر قد أدت معنيين الأول" الأرض " والثاني" الناقة(1).

وكذلك قول أبي دؤاد الأيادي:

عهدت لها منزلا دائرا وإلا على الماء يحملن إلاً (2)

تحليل هذا البيت كسابقه ، فالشاعر دل على معنيين للفظ "إلاً " وهذا راجع إلى غرضه ومقصده من الكلام فقد دل اللفظ الأول على " أعمدة الخيام "، واللفظ الثاني على" السراب ".

هذه الألفاظ التي استعان بها الشعراء أدت كل لفظة معنى مغاير، وهو ما عرف عند قدامة بالمطابق.

1. قدامة بن جعفر ،نقد الشعر، ص161.
2. المصدر نفسه، ص 162.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث نأمل أننا قد أجبنا عما طرح من إشكال، و أوضحنا قضايا التداولية في نقد الشعر عند قدامة بن جعفر، و من النتائج التي أمكن التوصل إليها في حدود ما سمحت به قدرتنا:

-التداولية مصطلح فضفاض و متشعب، تعددت ماهيته و مفاهيمه، و أصوله الفلسفية تبعا لتخصصات أصحابه و جهودهم، إذ اهتموا بالجانب الاستعمالي للغة.

-يعد السياق المركز الأساس و الرئيس للدراسة التداولية إذ تهتم بطرفي المتخاطبين ،وتضع شروطا للمتكلم من خلال توفر مقاصده، و مشاركته في الحدث الكلامي، و تأثيره على المتلقي، فالدراسة التداولية تتطلب النظر في جميع عناصر الخطاب، بالإضافة إلى اهتمامها بمفاهيم أخرى كـ: الافتراض المسبق، و الاستلزام التخاطبي.

-أهمية الاتجاه التداولي في النظرية النقدية له حضور واضح، فكلاهما يهدف إلى دراسة المعنى الذي يرمي إليه المتكلم من خلال حضور شخصيته و ثقافته، و علاقته بالمتلقي بالتأثير عليه، كما تركز على العلاقة الاجتماعية بينما.

-تعد التداولية منهجا للتحليل و التأويل في النص النقدي، إذ ارتقت به إلى المستوى الدلالي منى خلال مهمة تحليل العملية الكلامية، بعدما كان يدرس نحويا، و دلاليا، و معجميا.

-يولي قدامة بن جعفر ميلا كبيرا للمنطق الأرسطي، إذ تأثر بفلسفته بشكل كبير، فإذا نظرنا إلى مفهوم الشعر و تقسيماته عند قدامة نجد توفر النظرة المنطقية الأرسطية.

-مراعاة قدامة للشروط التداولية في الشعر خصوصا فيما يتعلق بطرفي الخطاب ، و مراعاة الشاعر للألفاظ بحسب الطبقة الاجتماعية، كما توفر الشعر الوارد في نقد الشعر على بعض الجوانب التداولية خصوصا الاشاريات باعتبار العلاقة التي تربط بين الشاعر و المخاطب.

كنتيجة نهائية حضور التداولية في التراث العربي واضح، ففي الدرس اللغوي الحديث عرف لفظ Pragmatique ترجمات عدة اختلفت بحسب مشارب الدارسين. و في الأخير نشكر الأستاذة المشرفة "دلال وشن" على كل حرف أهدتني إياه.

ملحق

قدامة بن جعفر و كتابه نقد الشعر

ملحق:

قدامة بن جعفر و كتابه نقد الشعر:

ولد قدامة بن جعفر في البصرة نحو عام 260هـ أو 276هـ، في خلافة المعتمد العباسي. قرأ وتعلم وتثقف على يد والده، وعلى المبرد وغيرهما، واجتهد وبرع في البلاغة والحساب، كان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء والنقاد الأعلام، وألف كتبا كثيرة منها: نقد الشعر، السياسة، الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام، توفي في خلافة المطيع العباسي1.

وبتأليفه لكتاب نقد الشعر طارت شهرته، وصار أصلا لجميع الدراسات النقدية في الشعر، ولقد كان هدف قدامة الأساس من وضع (نقد الشعر)، هو أنه أراد أن يضع علماً يميز به الناس جيد الشعر من رديئه،لأنه وجدهم يخطئون، وقليلاً ما يصيبون ومن يرسم علماً جديداً لا شك يحتاج إلى مصطلح.وأول مصطلح عادةً . هو حدّ المادة التي يريد أن يتحدّث فيها، أي الشعر هنا، ثم حصر الخصائص التي تجعل من هذه الصناعة . وهذا مصطلح آخر استخدمه قدامة . في غاية الجودة والكمال أو في غاية الرداءة والفساد.2

1. ينظر قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق وتعليق د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 48.

2. ينظر المرجع نفسه، ص 53 ،54

ملخص

ملخص

تهتم التداولية بدراسة العلاقات الاجتماعية المتخاطبين، لهذا السبب سميت "علم الاستعمال اللغوي"، و ذلك لما تدرسه من استخدام تلك العلاقات ضمن سياقات ومقامات ومقاصد متعددة، وهذا ما حاولنا إبرازه من خلال هذه الدراسة، إذ تناولنا كتابا نقديا و حاولنا تطبيق هذه الظاهرة عليه من خلال ما تعرض له صاحبه من قضايا تداولية.

فبعد المقدمة، و المدخل الذي خصصناه للحديث عن ماهية النقد و علاقته بالمنهج التداولي تعرضنا إلى فصلين عالجنا في الفصل الأول مفاهيم التداولية التي تعددت بحسب تخصص و اتجاه كل باحث و أتبعنا ذلك للحديث عن أنواعها، و فروعها ، و نشأتها وتطورها، بالإضافة إلى أصولها الفلسفية،أما الفصل الثاني فيعد لب هذا البحث حيث تمحور حول القضايا و الملامح التداولية البارزة عند" قدامة بن جعفر"، و ختمنا بحثنا بذكر أهم النتائج التي أمكن التوصل إليها .

الكلمات المفتاحية:التداولية، اللسانيات، النقد، قدامة بن جعفر.

Résumé:

La pragmatique est une nouvelle science pour la communication humaine, elle étudie les phénomènes linguistiques qui prospecte la relation entre l'activité linguistique et leur utilisateurs, aussi les méthodes et les manières de l'utilisation des signes linguistique dans des contextes différents .on trouve que cette étude est amenée pour affirmer les aspect pragmatiques qui est l'objectif principal de cet exposé.

Se travaille est partage en une introduction générale et une ouverture qui parlé sur la relation entre la rhétorique et la pragmatique. Deux saisons l'un est théorique contient des définitions générale sur la pragmatique et l'autre est pratique on

exposé la pragmatique selon "koudama ben jaffer " .en fin on cite les différant résultats obtenus.

Les mots clés: la pragmatique, linguistique, la rhétorique, "koudama ben jaafer ".

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر و المراجع باللغة العربية:

المصادر باللغة العربية:

1-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب،ضبط نصه و علق حواشيه.د.خالد رشيد القاضي.دار صبح ايدوسفت ،الدار البيضاء ،بيروت -لبنان ،ج4 ط1(1427هـ-2006م).

2- قدامه بن جعفر(أبو الفرج)، نقد الشعر،تحقيق و تعليق د: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

المراجع باللغة العربية:

1-إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الجزائر ط1،2008م.

2- أحلام الجلالي، المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية الى النظمية،أرشيف أدباء ومطبوعات.

3- أمحمد رخرور، التداولية و منزلتها في النقد الحديث و المعاصر، منتدى اللغة العربية، الجلفة 2009م.

4-بهاء الدين محمد مزيد ،تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ،شمس،المقطم القاهرة،ط،2010م

5-جابر عصفور، مفهوم الشعر في الشعرية العربية، نقد الشعر لقدامة بن جعفر، قراءة جديدة، أرشيف أدباء وشعراء ومطبوعات.

6- هاني فراج علي، معايير تلقي الشعر في التراث النقدي، نقد الشعر لقدامة بن جعفر نموذجا، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي ،جامعة أم القرى،كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، 1434هـ.

7-طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب الكويت، دط، 1994م.

8- ابن طباطبا العلوي والتصور الدلالي للشعر، د.عبدالجليل هنوش، قسم اللغة العربية،جامعة القاضي عياض الرسالة 168، الحولية 11، منتديات سور الأوزبكية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية 2000-2001م

9- طه عبد الرحمان ،تجديد المنهج في تقويم التراث ،المركز الثقافي العربي بيروت -الحمراء ،ط2.

10- ليلى آل حماد، المقاربة التداولية قضية لغوية ،جامعة الملك سعود، الدراسات العليا، قسم اللغة والأدب العربي، 1427م.

11- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4(1425هـ-2006م).

12-محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجاسمية، 2002 م.

13- مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، مكة للطباعة، 1419هـ_1998م.

14- مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ،دار الطليعة بيروت ط1،2005م .

15- عبد الهادي ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية دار الكتب الجديد المتحدة بنغازي ليبيا ،ط1،2004م.

16-عبد الفتاح يوسف، التداولية و تنوع مرجعيات الخطاب ،حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة جامعة المنصورة ،مصر .

17- قدور عمران ،البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث اربد /الأردن ط1 2012 م.

المراجع المترجمة:

1- آن روبول ،جاك موشلار ،ترجمة سيف الدين د.عموس وآخران ،التداولية اليوم علم جديد في التواصل دار الطليعة،الحمراء /بيروت .

2- ليش جيفري و توماس جيننى ،اللغة و المعنى و السياق، البراغماتية، المعنى في السياق، الموسوعة اللغوية تحرير:كولنج، ترجمة:محي الدين حميدي و عبد الله الحميدان، الرياض، 2000م.

3- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان ترجمة صابر الحباشة دار الحوار سوريا اللاذقية ط01 2005 م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1_ dominuque mangeau .pragmatique le piscaurs litteraire nathan paris 2001.

2_rodolf carnaps, introduction to semantic canbridge mass harvad university, press, 1942

الدوريات و المجلات:

1- باديس لهويمل ، التداولية و البلاغة العربية ،مجلة الخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر، العدد07،2011م

2-دراسات أدبية، دورية فضيلة محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية العدد الأول ماي 2008/جمادى الأولى 1429 هـ/الجزائر، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، رئيس التحرير . د. عبد الحليم بن عيسى جامعة وهران الجزائر.

3- الحسن عايش، نظرية المعنى عند قدامة بن جعفر، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية المجلد 27 العدد 2، السنة 2005م.

4- نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة و الأدب، كلية الآداب و اللغات الجزائر، قسم اللغة العربية و آدابها، العدد 17، 2006م.

5- صلاح الدين ملاوي، نظرية الأفعال الكلامية، مجلة كليات الآداب و العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،قسم الأدب العربي العدد04.

6- عيد بلبع ، التداولية البعد الثالث في سيموطيقا موريس،فصول ربيع،عدد66، 2005م.

7- راضية خفيف بوبكري، التداولية و تحليل الخطاب الأدبي ،مقاربة نظرية، مجلة شهرية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد399، تموز 2004م.

8- رخرور أمحمد، التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، منتدى اللغة العربية، الجلفة انفو الأرشيف 2009/12/29م.

9- التداولية و النظرية النقدية، أرشيف أدباء و شعراء و مطبوعات، منتديات ستار تايمز.

10- مدونة ثقافية لنشر النصوص والكتابات الأدبية والثقافية، المقاربة التداولية للخطاب الأدبي 2011م.

فهرس المواضيع

مقدمة.....1

مدخل.....1

1- ماهية النقد وعلاقته بالمنهج التداولي.....2

الفصل الأول: التداولية وأصولها الفلسفية.....5

1- تعريف التداولية.....6

2- نشأة التداولية و تطورها.....12

2-1- نشأة التداولية.....12

2-2- تطور التداولية.....15

3مهام التداولية.....17

4- فروع التداولية.....18

5- درجات التداولية.....19

6- جوانب الدراسة التداولية.....20

7- الأصول الفلسفية للتداولية.....25

الفصل الثاني: المكون التداولي ونقد الشعر.....29

1- التداولية في النقد الحديث والمعاصر.....30

2- مراعاة قدامة للشروط التداولية في الشعر.....34

2-1-مدح الملوك.....34

2-2-مدح ذوي الصناعات.....35

2-3-مدح القائد.....35

2-4-مدح السوقة.....36

3-ملامح التداولية في نقد الشعر لقدامة بن جعفر.....39

3-1-تأثر قدامة بالفلسفة اليونانية.....39

4 - اللفظ بين الجودة و الرداءة.....42

5- المعاني بين الجودة والرداءة 43

6- ائتلاف اللفظ مع المعنى.....43

6-1- المساواة 44

6-2-الإشارة.....47

6-3- الإرداف.....49

6-4-التمثيل..... 51

6-5-المطابق.....52

خاتمة.....52

الملحق.....56

ملخص.....59

قائمة المصادر و المراجع.....61

فهرس المواضيع.....69

فهرس المخططات و الجداول: 72

فهرس المخططات:.....72

المخطط أ: اختلاف استعمال مصطلح التداولية.....9

المخطط ب: علاقة اللغة بالواقع.....13

المخطط ج: فروع التداولية.....18

المخطط د: الاتجاهات الثلاثة للتداولية.....29

فهرس الجداول:.....72

الجدول 01: صدق و كذب الجمل عند أوستين.....14